صدى المهدي

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

العدد: ١٨ السنة الثانية ذي القعدة/ ١٤٣١ - 2010/10
٨ صفحات / ٢٥٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

اقرأ في هذا العدد

الشيعة النخليون اصرار على العقيدة و تمسك بالولاء رغم تكالب الأعداء

حديث العدد

عن الصادق عليه السلام:

قال: طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك اولياء اللّه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٧

تمهيدنا

يعتقد البعض ان التمهيد حالة استحداثية أوجدتها ظروف وبيئات ناتجة عن معتقدات وموروثات.

ويبين لنا الواقع الفكري للوقائع والقضايا انها باجمعها أو اغلبها قد مرت بمرحلة التمهيد قبل بلوغ الاهداف وتحقيق النتائج، والظاهر ان هذه سنة وحالة لا يمكن القفز عليها مهما تنوعت الافكار المدروسة.

وعلى مستوى الفكر الديني نجد أن الرسائل السماوية عكست لنا من خلال مرآة الوحي والكتب المطهرة انه ما من حركة فكرية تستبطن سلوكاً استقامياً إلا ومرت بمرحلة التمهيد لها، فبنظرة استطلاعية استكشافية على مواريث الانبياء نلحظ جلياً أن من سبق من الانبياء عليهم السلام مهد فكراً أو سلوكا لمن يأتي بعده من الأنبياء عليهم السلام والأولياء عليهم السلام والصلحاء.

ومن بين هذه القضايا التي مرت بهذه المرحلة هي القضية المهدوية ونجزم انها اخذت النصيب الأكبر والحظ الأوفر في التمهيد لها.

ولا نستبعد ان تكون مراحل التمهيد للقضية المهدوية متعددة ومتنوعة، وتختلف باختلاف الزمكانيات، فهي وحسب ما دلتنا الآثار قضية البشرية الأولى، وقد مهدت لها الاديان والانسان، فلا نجد مذهبا فكرياً أو ديناً بشرياً أو إلهيا إلا وقد قام اتباعه بالتمهيد لهذه الفكرة وطرحها على اساس انها عنصر الخلاص، ونهاية المرحلة، ومفتاح السعادة البشرية.

وعلى هذا الاساس ينبغي على المهتمين بهذه العقيدة ومفرداتها ان يقوموا بدورهم وبما يتناسب مع حجم الامكانات المتاحة في هذا الزمان من التمهيد لهذه القضية، وأن لا يدخر جهدٌ في سبيل نشرها عالمياً.

رئيس التحرير

أصحاب القائم عليه السلام شباب لا كهل فيهم

السيد بلال وهبي

إن أصحاب القائم شباب لا كهل فيهم إلا كالكحل في العين وكالملح في الزاد

أبدع الخالق الحكيم الكون على أساس مراحل متعددة، وأجرى أموره كلها على هذا المنوال أيضاً، وكانت كل مرحلة تتميز عن غيرها بخصائص ومحددات معينة، حيث مرَّ الكون بمرحلة التكوين فمرحلة الكمال، وها هو -والله العالم- يتجه رويداً رويداً إلى مرحلة الشيخوخة والاندثار.

ولما كان الإنسان جزءاً من هذا الكون كان محكوماً بنفس القاعدة إذ ينطلق وجوده في الحياة من نطفة، فَعَلَقة، فمضغة، فطفولة، فشباب، فشيخوخة، ولكل مرحلة خصائصها أيضاً، فهو في مرحلة الطفولة وما يسبقها يعاني الضعف والوهن، لكنه وهن يسير باتجاه القوة والكمال، ثم هو في مرحلة الشباب يغدو نبعاً فياضاً للقوة ونهراً متدفقاً بالنشاط والعطاء، فكل الاستعدادات التي كانت عنده بالقوة في مرحلة الطفولة صارت فعلية في المرحلة الراهنة ثم ينحدر الإنسان هذا إلى المرحلة الأخيرة من حياته على الأرض، مرحلة الوهن والضعف، وتلاشي القوة وانخفاض الاستعدادات ليصل به الأمر إلى الضعف الأكبر، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا).

ونلاحظ هنا ان أهَم المراحل وأخصبها على الإطلاق هي مرحلة الشباب ولذا كان التعبير القرآني عنها بكلمة (أشدكم) فهي المرحلة الفياضة بالقوة الدفاقة بالعطاء، الخَيِّرَة بالمشاعر والعواطف، وهي مرحلة فعلية جميع الاستعدادات والطاقات التي تحتاجها الحياة سواء بمعناها الفردي أو الإجتماعي. ويقابلها مرحلة الشيخوخة التي هي أسوأ المراحل وأوهنها، ولذا عبر القرآن عنها بأنها (أرذل العمر)، حيث موت كل الطاقات ليصبح المرء في الواقع عالة على الحياة بعد أن كان قوة تهبها وجودها واستمرارها وتقدمها.

التتمة صفحة: (٦)

في حديثه عن: صفات المجتمع الذي يريده صاحب الزمان عليه السلام

قال الشيخ علي الدهنين:

إن الظهور المبارك للمخلص العالمي حتمي الوقوع، ومعنى حتميته أنه لابد من حصول اليوم الذي تنتظر فيه البشرية خلاصها، على يد مفرج كرب المؤمنين الإمام المهدي عليه السلام

تمحورت هذه المحاضرة بثلاثة محاور هي:

١-حتمية قضية المهدي عليه السلام.

٢-المهدي عليه السلام يمثل المصداق الابرز للاستضعاف.

٣-المنح الالهية للمستضعفين في الدولة المهدوية.

افتتح الشيخ محاضرته بقوله تعالى:

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).

واليك موجز المحاضرة:

القرآن بكل وضوح يخبر عن القضية المهدوية، هذه القضية التي تمثل منعطفاً تاريخياً في حياة البشرية، ولها أهمية تكمن في أنها تحقق العدل الكوني في هذا الوجود. ولعل أبرز شاهد على ذلك الآية الكريمة السابقة، ففي هذه الآية عرضٌ موجز لقضية الامام المهدي عليه السلام، وأهم الجوانب المرتبطة بها، والتي منها:

الجانب الأول: حتمية قضية المهدي عليه السلام:

إن الظهور المبارك للمخلص العالمي حتمي الوقوع، ومعنى حتميته أنه لابد من حصول اليوم الذي تنتظر فيه البشرية خلاصها، على يد مفرج كرب المؤمنين الإمام المهدي عليه السلام، ويتضح هذا المعنى في الآية جلياً عند قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ) لأن الإرادة هنا إرادة حتمية، بدليل أنها جاءت ضمن كلام الله تعالى في معرض المنّ و التكرم على عباده المستضعفين، وهو منه وعدٌ، يقطعه على نفسه و (انَّ اللّه لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ).

التتمة صفحة: (٦)

الوهابيون في السعودية اقلية وليسوا اكثرية

حمزة الحسن

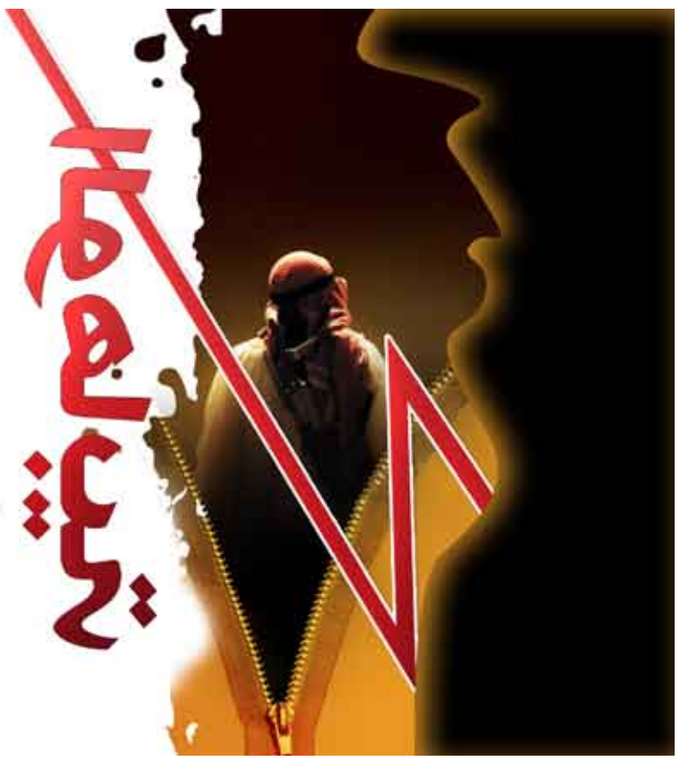

اعتاد الباحثون والكتاب النظر إلى المملكة العربية السعودية على انها دولة متجانسة.

كان -وربما مازال- هذا مظهرها، أو هذا هو ما قُدم من معلومات عنها، فارتسمت تأسيساً على ذلك صورتها في مخيلة الآخرين.

غير أن حقيقة المملكة -بل الجزيرة العربية- وعلى مدى التاريخ تحكي قصة أخرى هي ان المملكة والجزيرة العربية بشكل عام، لم تكن في تاريخها المعروف كله متجانسة، لا في جاهليتها ولا في إسلامها، لا قبل قيام الدولة الحديثة، ولا بعدها.

ان المملكة دولة غير متجانسة في حقيقتها، فهي متعددة الثقافات والمذاهب والأعراق والمناخات والأقاليم واللهجات والجغرافيا والتاريخ السياسي. وعدم تجانسها لا يعني بالضرورة عدم قدرة مكوّناتها على الانسجام.

لقد عكست السياسات المحليّة صورة غير حقيقية عن واقع المملكة، تلك السياسات أرادت أن تقول بأن المملكة نسيج عرقي واحد، ونسيج مذهبي واحد، فهي دولة (سلفية) كما قال وزير الداخلية نايف للصحفيين المحليين.

وجه المملكة الخارجي لا يعكس واقعها التعددي الثقافي والديني، ومن هنا كانت كتابات الغربيين بوجه خاص بعيدة عن الواقع. وقد أفضى شحّ المعلومات عن المملكة ووضعها الداخلي إلى رسم صورة مغرقة في الخطأ والتعميم.

وخلال العقد الأخير بدأ ما يمكن توصيفه بإعادة اكتشاف المملكة من جديد، ليس من قبل الخارج فحسب، بل من قبل أبنائها في الداخل أيضاً. فقد كان اتساعها القاريّ (نحو مليوني وربع مليون كيلومتر مربع) وتشرذم السكان على مساحة واسعة من الأرض مطوّقة بالصحاري وابتعادهم في مناطق شبه مغلقة، إضافة إلى ضعف أدوات التواصل بينهم رغم ثورة المعلومات، كل ذلك رسم صوراً نمطيّة في أذهان الكثير منهم. فقد كانت كل منطقة تشبه الدولة منفصلة الشعور والتواصل مع الآخرين، وبسبب الضغوط -الطائفية والسياسية مجتمعة- اختفت حقيقة وواقع التعدد في المملكة من السطح، وبقيت صورة واحدة كرّسها الإعلام المحلي لعقود طويلة.

الصورة الأقرب إلى الحقيقة التي نحاول كشفها هنا هي، وباختصار، ان هناك دولة "سعودية" تحوي طيفاً واسعاً من المواطنين المختلفين مذهبياً ومناطقياً وقبلياً

والصورة الأقرب إلى الحقيقة التي نحاول كشفها هنا هي، وباختصار، ان هناك دولة (سعودية) تحوي طيفاً واسعاً من المواطنين المختلفين مذهبياً ومناطقياً وقبلياً، جرى توحيدهم في إطار سياسي واحد استكمل في يناير/ كانون الثاني ١٩٢٦ وأعلن عنه في ١٩٣٢ تحت مسمّى المملكة العربية السعودية.

التتمة صفحة: (٦)

خروج الإمام المهدي عليه السلام أمر متفق عليه اسلاميا

السيد محسن الامين العاملي

اعلم انه قد اتفق جميع علماء الإسلام وتواتر النقل عن سيد الانام عليه السلام على انه سيخرج آخر الزمان رجل من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد علي وفاطمة عليهما السلام يملأ الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، وانه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب كنيته.

واختلفوا فمن قائل: انه لم يولد بعد وسيولد في وقت غير معلوم وهو آخر الزمان وهم اكثر علماء اهل السنة.

ومن قائل وهم الامامية الاثنا عشرية وجماعة من علماء اهل السنة: انه ولد ثم غاب عن الابصار بقدرة العزيز الجبار خوفا من الاشرار، وربما ظهر لمن يعرفه اولا يعرفه من اوليائه وغيرهم، وان اسمه كاسم النبي صلى الله عليه وآله، وابوه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وان مولده الشريف على المشهور بينهم كما دلت عليه بعض الروايات للنصف من شعبان خمس وخمسين ومائتين من الهجرة. وقيل سنة ست وخمسين ومأتين لثمان ليال خلون من شعبان.

وانه يطول عمره إلى ان يظهر في آخر الزمان كما طال عمر الخضر عليه السلام، والدجال وغابا عن الابصار وكما طال عمر المسيح عليه السلام ورفع إلى السماء كما اعترف بذلك كله جميع علماء الإسلام -إلا من شذ- ونطقت به الاحاديث الشريفة عند الفريقين، كما اعترفوا جميعا ونطقت اخبارهم أيضاً بان عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء حين ظهوره ويصلي خلفه.

وحاصله أنه **لا مانع من ان يكون الاختفاء بامر الله تعالى واذا لم يظهر لنا وجوده المصلحة في ذلك فليس لنا ان نحكم بعدمه** لجواز وجود مصلحة خفيت علينا اذ لا يحيط علما بالمصالح الا علام الغيوب، وليس لنا ان نسأل الله تعالى لم امر وليه بالاختفاء فانه تعالى (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ).

ومن ذا الذي امسى بكل مصالح ال
أمور محيطا غير رب له الامر
ولا يسأل الرحمن عن فعله ولا
يحيط بما في علمه ابدا فكر

واعلم ان استبعاد الخصم لامر المهدي عليه السلام يقع اما من جهة طول العمر، لكل هذه المدة، واما من جهة الغيبة عن الابصار، واما من جهة عدم الفائدة في وجود امام مستور.

التتمة صفحة: (٦)

تحت المجهر

اعداد: هيأة التحرير

سلسلة مقالات تتناول بالدراسة أدعياء المهدوية والسفارة قديما وحديثا

الضرورة قاضية بتكذيب مدعي السفارة الخاصة

ان اتفاق الفقهاء قديما وحديثا على انقطاع النيابة بالسمري قدس سره يشكل بحد ذاته وضوحا قائما على انقطاع التمثيل المباشر بالسفارة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام.

ان قيام الضرورة عند الطائفة الحقة على انقطاع النيابة والسفارة والتمثيل في نقل الاحكام الشرعية عن الإمام المهدي عليه السلام مباشرة إلى الناس مما لاشك فيه، وهذه الضرورة تصاغ في كثير من الاحيان دليلا مستقلا على انقطاع النيابة، وتصاغ في احيان اخرى شاهدا يقوي الادلة التي ذكرت في مقام الاستدلال على انقطاع النيابة، ومنها توقيع السمري قدس سره.

فالتفصيل في أن للإمام المهدي عليه السلام غيبتين يستدعي أن تكون هناك خصوصية، وليست هي إلا انعدام التمثيل المباشر عن الإمام المهدي عليه السلام.

-ومن الادلة الاخرى التي تصاغ على لسان العلماء في إبطال ادعاء النيابة الخاصة عنه عليه السلام عدم انعكاس -فيما لو كانت النيابة الخاصة في الغيبة الكبرى ممكنة- ذلك أي استمرارية السفارة الخاصة إلينا بأدلة عن أهل البيت عليهم السلام وهو بحد ذاته يشكل دليلاً على انقطاع النيابة والسفارة الخاصة عنه عليه السلام.

التتمة صفحة: (٦)

في اسباب الغيبة وطول العمر

الشيخ ابن ميثم البحراني
صاحب كتاب قواعد المرام في علم الكلام)

إنه لما وجب كون الإمام معصوما علمنا أن غيبته طاعة وإلا لكان عاصيا بغيابه، ولم يجب علينا ذكر السبب، غير أننا نقول: لا يجوز أن يكون ذلك السبب من الله تعالى لكونه مناقضا لغرض التكليف، ولا من الإمام نفسه لكونه معصوما، فوجب أن يكون من الأمة، وهو الخوف الغالب وعدم التمكين ولا إثم في ذلك، وما يستلزمه من تعطيل الحدود والأحكام عليهم، والظهور واجب عند عدم سبب الغيبة. فلا يقال: فهلا ظهر لأعدائه وإن أدى ذلك إلى قتله كما فعل ذلك كثير من الأنبياء عليهم السلام. لكن لم لا يجوز أن يكون معدوما إلى حين إمكان انبساط يده ثم يوجده الله تعالى.

وانا نجيب عن الأول: بأنه لما ثبت كونه معصوما علمنا أن تكليفه ليس هو الظهور لأعدائه وإلا لظهر.

وعن الثاني: إنا نجوز أن يظهر لأوليائه ولا نقطع بعدم ذلك، على أن اللطف حاصل لهم في غيبته أيضا، إذ لا يأمن أحدهم إذا هم بفعل المعصية أن يظهر الإمام عليه فيوقع به الحد، وهذا القدر كاف في باب اللطف.

وعن الثالث: إن الفرق بين عدمه وغيبته ظاهر، لوجود اللطف في غيبته دون عدمه.

وأما طول عمره عليه السلام ففاية الخصم فيه الاستبعاد، وهو مدفوع بوجوه:

إن من نظر في أخبار المعمرين وسيرهم علم أن مقدار عمره عليه السلام وأزيد وهو معتاد، فإنه نقل عن لقمان أنه عاش سبعة آلاف سنة وهو صاحب النسور، وروي أن عمرو الدوسي عاش أربعمائة سنة، وكذلك غيرهما من المعمرين.

قال تعالى إخبارا عن نوح عليه السلام (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا). كذلك الاتفاق بيننا وبين الخصم على حياة الخضر وإلياس عليهما السلام من الأنبياء، والسامري والدجال من الأشقياء، وإذا جاز ذلك في الطرفين فلم لا يجوز مثله في الواسطة - أعني طبقة الأولياء. وبالله التوفيق والعصمة، وبه الحول والقوة، والحمد لله رب العالمين.

من خصائص دولة الإمام المهدي عليه السلام

محمود شريعة زاده الخراساني

ان خصائص دولة الإمام المهدي عليه السلام المباركة، هي الطموحات التي تترقبها كل المجتمعات البشرية والامل الذي ينتظره الجميع، والذي ستتحول إلى ارض الواقع في دولة الإمام المهدي عليه السلام، وهذه الخصوصيات مستفادة من الايات والروايات وهي:

١-تمتاز حكومته عليه السلام بانها حكومة عالمية تملك الشرق والغرب سواء. فيكون-الإمام المهدي عليه السلام-الوارث الحقيقي للارض وما عليها، وله الحاكمية المطلقة.

٢-وتكون حكومته على اساس العقيدة الاسلامية التي تستقي فكرتها من القرآن العظيم، ويكون حكمه مرضيا عند الله تعالى وعند الناس جميعا، لأن الدين عند الله الإسلام، فطابعها طابع اسلامي، وشعارها التوحيد والاعتراف بنبوة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله والولاية لامير المؤمنين علي عليه السلام.

٣-الدستور الاساس لهذه الدولة هو القرآن الكريم.

٤-زوال الخوف واستقرار الامن والطمأنينة في هذه الدولة.

٥-العدالة الاجتماعية هي المعلم البارز في الدولة المهدوية في جميع نواحي الحياة، فيحيى الارض بها.

٦-ظهور بركات الارض والسماء، فتظهر المعادن والخزائن، وتكون من حق الامة كلها، فيقسمها الإمام بين الناس بالسوية.

٧-ازدياد المنتوج الزراعي على اثر بركات السماء، فتبدو الارض كلها خضراء جميلة مليئة بالثروة الزراعية.

٨- وعلى الصعيد السياسي والجماهيري تكون كلمة الناس واحدة، وكلهم يعيشون مطمئنين تحت راية الإمام المهدي عليه السلام.

٩- وورد في بعض الروايات المعتبرة ان مناديا ينادي في يوم الظهور (يا أهل العالم اليوم يوم العدل والخلاص).

١٠-بروز التقدم الصناعي والتكنلوجي على اثر تكامل العقول وانتشار العلوم الجديدة عن الامام عليه السلام.

١١-اتصال المدن بعضها مع البعض الاخر فلا توجد مناطق نائية توتر حالة الامن أو تخيف الناس.

١٢- خلو الناس من الرذائل والمفاسد الاخلاقية كالحسد والكذب والبغضاء، وامتيازهم بالاخلاق والصدق والطيب والاداب وطهارة القلوب والسلوك.

١٣- زوال الافات المدمرة والامراض الخطيرة.

١٤-خلو الناس من الفقر، بل يمتاز الجميع بالثراء العريض على اثر التقدم الاقتصادي وفاعلية الاسواق العالمية، وتوزيع الثروة بشكل عادل.

١٥-التقدم الطبي والصحي هو الاخر من خصائص الدولة، فيمتاز اناس ذلك الزمان بطول العمل على اثر التطور الروحي والصحي.

١٦-اللغة العربية هي السائدة في جميع هذه الدولة العظيمة باعتبارها لغة القرآن-الدستور-.

١٧-وبعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء واقتدائه بالامام المهدي عليه السلام يؤمن جميع النصارى بالمهدي ويدخلون الإسلام ويعترفون بالنبي الخاتم صلى الله عليه وآله وهكذا اصحاب الاديان والكتب السماوية كافة.

١٨-اجتماع علماء العالم كلهم واتصالهم بالامام المهدي عليه السلام وعرض طاقاتهم الفكرية والتقنية. وجعلها تحت خدمته بعد ايمانهم الكامل به عليه السلام.

١٩-ولشدة الامن والسلم تتعايش الحيوانات المفترسة مع الحيوانات الاليفة بكل ثقة دون ان تؤذي احداها الاخرى، وهذا ببركة الامام عليه السلام.

٢٠-وتظهر في دولته المباركة كل مزايا الرجال الشريفة وانسانيتهم الراقية القائمة على اساس المحبة والرأفة.

٢١-لا تعدّي في تلك الدولة المباركة، فكل حق يصل إلى صاحبه دون اي اضرار.

٢٢-ويتم تطبيق الاحكام الاسلامية القرآنية وجميع اركان الدولة المهدوية الشريفة، من ابسط الاحكام الشرعية إلى اهمها.

٢٣-وتتكون دولته عليه السلام في ظهوره الشريف من ٣١٣ منهم ٥٠ امرأة يتصلون به عليه السلام وبين بقية القواعد الشعبية.

٢٤-ويتم حل جميع المشاكل دون اي تأخير.

٢٥-وتكون الامور الكونية مطيعة للامام المهدي عليه السلام كالماء والهواء والزمان وبقية المخلوقات الاخرى.

هذه نماذج مختصرة وسريعة جدا لخصائص دولة الإمام المهدي عليه السلام وامتيازاتها، وبعض الاثار الكونية والاجتماعية التي ستظهر في دولة الحق بفضل المهدي عليه السلام المبشر به عليه السلام وبدولته من قبل انبياء الله جميعا وائمة اهل البيت عليهم السلام الذين بشروا المنتظرين لدولة المهدي عليه السلام، وحتى الاموات الذين انتظروا الإمام المهدي عليه السلام، ثم ماتوا فان الله تعالى يحييهم باذنه وقدرته في دولة الإمام عليه السلام فهم الذين كانوا يدعون باستمرار: (اللهم ارنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة).

مساجد في مسيرة الظهور المهدوية
-رؤى ودلالات-

الشيخ أكرم دياب

المتتبع للروايات الواردة في المجامع الحديثية المرتبطة بحركة الظهور المهدوية على طول خط الغيبة وصولاً إلى الظهور تستوقفه مجموعة من المشاهدات والأحداث يجمعها رابط مشترك يشير إلى منهج ومَعْلم من معالم التأثير في القضايا المركزية التي ترتبطً بالتهيؤ والاستعداد للقاء بقية الله في أرضه الإمام المهدي عليه السلام.

من هذه المعالم بعض المساجد التي ورد ذكر بعضها في الروايات وفي تفسير بعض الآيات كالمسجدين الحرام والأقصى وفي البعض الآخر يشار إلى روايات أخرى وحوادث حصل لها ارتباط مباشر بالقائم عليه السلام كمسجدي الكوفة والسهلة الموجودين في الكوفة، وجمكران الموجود على أطراف قم المشرفة.

السؤال المشار هنا هو: ما هي هذه العلاقة الوثيقة بين الإمام المهدي عليه السلام وبين تلك المساجد الأربعة المذكورة؟ وما هي الأهمية الكامنة وراء تخصيص هذه الأماكن ليكون لها شأن في حركة الظهور المهدوية؟

وللإجابة على هذا السؤال أولاً نشير إلى أمر يتعلق بخصوص هذه المساجد، لأنه لو دققنا النظر في الفارق الأساسي بينها نلاحظ ما يلي:

أ- روايات الظهور المتعلقة بالمسجدين-الحرام والاقصى- لاحظت نقطة حاسمة في مسيرة الغيبة الكبرى هي الخروج من الغيبة إلى الظهور، وأشارت إلى أحداث واقعة تعتبر من العلامات المتواتر عليها بين المسلمين، خصوصاً فيما يتعلق بظهور الإمام عليه السلام في المسجد الحرام ومبايعة الناس له بين الركن والمقام.

ب- أما الحوادث أو الروايات المتعلقة بالكوفة والسهلة وجمكران فقد أشارت إلى مجموعة من الأمور المتعلقة بها وحددت مجموعة من الوظائف، مجملها يهدف إلى توثيق الاعتقاد والارتباط بقضية مركزية كقضية الظهور من خلال التهيؤ والاستعداد لهذا الموقف العظيم وصولاً إلى تلك النقطة الحاسمة في تاريخ البشرية، من هنا فإن هذه الروايات أشارت إلى مجموعة من الأعمال والأذكار المستحبة، يأتي بها المؤمن بدافع الشوق إلى اللقاء والفرج.

لو أردنا أن نسلط الضوء على هذه الروايات لنحلّل مسيرة الإمام عليه السلام من الغيبة حتى الظهور وارتباطها بهذه المساجد ينبغي أن نشير إلى أمور:

الأول: ان كون الخروج المتوقع من مكة وفي المسجد الحرام وبين الركن والمقام كما أشرنا يحمل في دلالاته بُعدين مركزيين:

أ- الإشارة إلى أن القضايا التي لأجلها تحمل الأنبياء كل تلك المشقات فقتلوا وصلبوا وفصلت رؤوسهم الشريفة عن أجسادهم- اعني قضية التوحيد المركزية خلاصتها الحديث القدسي المشهور (كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي)، وهذه تعتبر من الحلقات المفصلية عند الوصول للنقطة الحاسمة والساخنة في تاريخ الإسلام لأنها تشكل عصب الظهور المترقب، وحيث أن هذا البيت العتيق وهذا المسجد الحرام يمثلان نقطة التقاء جميع الأنبياء من نبي الله آدم عليه السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله كما ورد في الروايات أنهم زاروا هذا المكان القدسي يجمعهم هذا الهدف وهو التوحيد والإقرار بالعبودية لله الواحد القهار جلّ وعلا، واختيار هذا المسجد لانطلاقة الإمام عليه السلام يصب في المجرى التوحيدي التكاملي لمسيرة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

ب - الإشارة إلى قضية فرعية بالنظر الأولي تشير إلى حلقة مهمة في تاريخ الإسلام نعني بها فتح مكة واجتثاث الفساد وضرب مركز الأصنام والشرك وإعلاء كلمة التوحيد في انتقال نوعي في تاريخ الإسلام، واختيار المسجد الحرام للظهور يشير إلى إرادة إلهية في فتح جديد يؤسس لدولة جديدة في زمن تبدلتً فيه الأصنام من حجرية إلى بشرية فيأتي صاحب الأمر عليه السلام لاقتلاعها ويعيد للإسلام تاريخه من جديد. وإليه أشار الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: (... ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

الثاني: وجود الأقصى في المعركة الحاسمة وفي مفصل أساس من مفاصل الظهور حيث يُصلّي الإمام عليه السلام فيه ومن خلفه نبي الله عيسى في إشارة إلى قضايا هي في غاية الأهمية:

أ- هو أولى القبلتين ويمثّل أعلى درجات الصراع الطويل الأمد بين الإسلام واليهود، واختيار الإمام عليه السلام للصلاة فيه تعبير عن الانتصار النهائي للإسلام فيه وإقامة دولة الأنبياء الذين استشهدوا في البقعة الطاهرة دفاعاً عن الدين أثناء التبليغ بالأمانة الإلهية.

يقول تعالى: (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).

ب - أما صلاة نبي الله عيسى عليه السلام فتصب في تلك القضية التي هي تساهم في رفع كل الشبهات والشك حول قيادة الإسلام للبشرية وتنزع مزاعم أهل الشرك وتُوطىء لدولة التوحيد.

ج- هذا التحرك الاستراتيجي بأبعاده التي ذكرناها يعيدنا بالذكرى إلى قضية أخرى تعتبر من المفاصل التاريخية في الإسلام ولأهميتها أرّخها الله في القرآن وخصها بسورة وهي قضية الإسراء والمعراج برسول الله صلى الله عليه وآله، ولعل اختيار بقية الله عليه السلام للأقصى الشريف يشير إلى ذلك البعد الثالث وتأكيد لذلك الارتباط الروحي والمعنوي في صلاة هي معراج إلى الله وفي إسراء آخر وعودة أخرى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد يؤيد ما ذكرناه في سياق الآيات من سورة الإسراء: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ❖ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ❖ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ❖ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً ❖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ❖ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ❖ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً).

الثالث: ما ذُكر حول المسجدين الحرام والأقصى يشير إلى تلك المعركة الفاصلة بين التوحيد والشرك وأيام الظهور.

ويبقى أن نتساءل عن ارتباط حركة الظهور المهدوية بمساجد السهلة والكوفة وجمكران وما هو المبتغى من تحويل أنظار المؤمنين في اتجاهها للقيام ببعض المستحبات وطلب اللقاء؟ ولكي نجيب على هذا التساؤل نشير أيضاً إلى أهداف هذه الأعمال:

أ- ربط المؤمنين بها دون المساجد الأخرى يُعمّق تركيز مفهوم الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام، ومن هنا نلاحظ أننا عندما نتوجه إليهما ليس لنا أي هدف سوى التعبد لله جلّ وعلا والشوق للقاء الإمام عليه السلام، وكثيراً ما نذهب إلى المساجد الأخرى ولكن لا ينتابنا مثل هذا الشعور إلا فيهما، ولأجله فإن التخصيص بهما والتوجه إليهما يصب في مجال التهيئة والاستعداد لذلك الظهور المرتقب ويهيىء الأرضية الخصبة له.

ب- وجودها وحصول بعض الحوادث فيها يعزز من الأمل باللقاء ويشحذ النفوس بقضية الإمام المهدي عليه السلام ويقوي اليقين بالفرج بانكشاف الكروب والغموم والأحزان عن المؤمنين والمستضعفين. هذا ولا يخفى ما لمسجد السهلة من اهمية في عصر الظهور اذ ورد فيه انه مسكنه عليه السلام وأهل بيته.

رابعاً: كل ما ذكرناه لا يمنع من القول بوجود أهداف روحية ومعنوية واجتماعية أخرى بغض النظر عن كونها مرتبطة بالمسير من الغيبة إلى الظهور والتي منها:

١ - الإشارة إلى أهمية المسجد في الإسلام حتى انه أصبح يشكل المحطة الرئيسة في عصر الغيبة والظهور للإمام عليه السلام.

٢ - اعتبار المسجد منطلقاً لكل حركات الثورة ضد الظلم والطغيان وهذا يفسر سبب هجوم المستكبرين عليه واهانته وإقفاله في بعض الأحيان.

٣ - الحث على ارتياد المساجد واعتبارها محطة العروج إلى الله وتقوية جوانب الارتباط الروحي والمعنوي بالله والإقرار بالذل والمسكنة في بيته.

هذا بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى التي لا يسعنا الحديث عنها في هذه العجالة.

سلسلة من المقالات تسلط الضوء على حياة الفقهاء النواب للإمام المهدي القائم عليه السلام

من فقهائنا
آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره

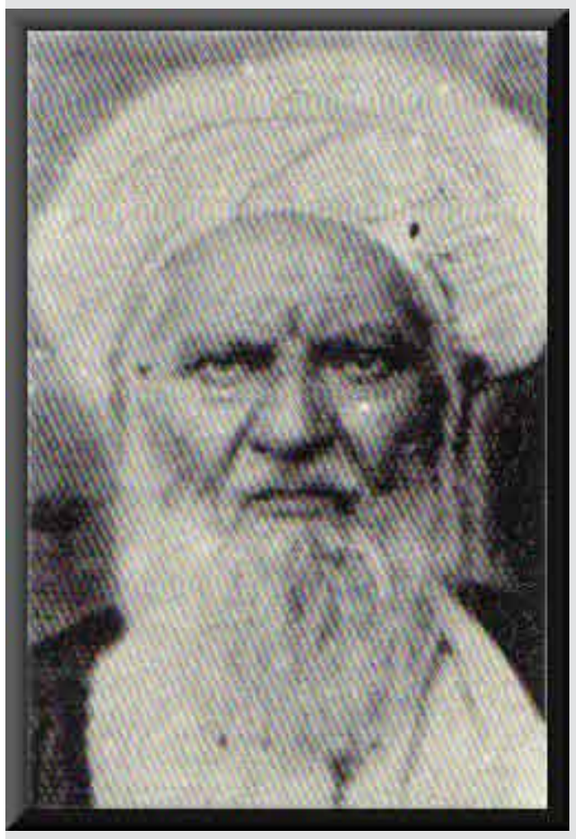

ولادته ونسبه قدس سره:

هو الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي المهرجردي الميبدي. ولد في قرية مهرجرد من نواحي محافظة يزد-من اعمال ايران- وسط عائلة مؤمنة تعمل في حقل الزراعة. تعلم مبادئ العلوم العربية والاسلامية في اردكان ويزد.

علمه وفضله قدس سره

إن عجلة الزمن في دورانها المستمر لا تلف في طياتها أشخاصا بارزين فحسب، بل حتى كثيرا من آثارهم، فلا يبقى منها اثر يذكر. ولكن يستثنى من هذه السنة الطبيعية أولئك النماذج الانسانية الذين تقربوا بأعمالهم إلى ربهم حتى كانوا من أوليائه، فإنهم لعظمتهم وصلابتهم يستثنون من هذه السنة الطبيعية الجارية، فهم كما قال علي عليه السلام: (باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة)، ومن هذه النماذج النادرة مؤسس الحوزة العلمية بمدينة قم المشرفة المرحوم آية الله العظمى الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي المهرجردي الميبدي قدس سره، فهو من الأحياء الخالدين الذين لا تنسى الخواطر ذكرهم.

- هبط قدس سره كربلاء قبل وفاة الافند الخراساني، فالتف حوله عدد من الطلاب فاشتغل بالتدريس والإفادة، وكان الميرزا محمد تقي الشيرازي حينئذ في كربلاء يجله ويشير إليه ويعترف بفضله ومكانته حتى أنه أرجع احتياطاته إليه، فألفت بذلك إليه الأنظار وأحله مكانة سامية في النفوس.

-وفي أوائل سنة ١٣٣٣ هـ.ق سافر إلى إيران لزيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام، في خراسان، وتلقى دعوة من بعض وجوه أراك للإقامة عندهم، فهبط (سلطان آباد) أو (أراك)، وكان هناك بعض أهل العلم فعنى بتدريسهم وتنمية مواهبهم، فكان أن ازداد عددهم وبلغ نحو ثلاثمائة طالب علم، وأقبل الطلاب عليه وأصبحت المدينة مركزا ثقافيا وعلميا على بساطتها.

حوزته في قم المقدسة:

زار الشيخ قدس سره مدينة قم المباركة في سنة ١٣٤٠هـ، فاتفقت رغبات جماعة من أهلها وغيرها على إقامته فيها، فسألوه ذلك، فأجابهم وبقى هناك مشتغلا بالتدريس وسائر الأمور الدينية، فتقاطر إليه الطلاب من كل حدب وصوب، وغصت بهم المدارس حتى زاد عدد الطلاب والعلماء على الألف، وقام بأعباء تنظيم دراستهم وإعاشتهم، واتخذ في تربية الطلبة وتعليمهم مسلكا صحيحا، على أتقن نظام وأحسن أسلوب، حاز شيئا كثيرا من القبول عند العامة والخاصة.

لقد نظم الشيخ قدس سره من كان في قم من طلاب العلم تنظيما عاليا، واعلن عزمه على جعلها مركزا علميا يكون له شأن في خدمة الإسلام واشادة دعائمه. فقد وسع العطاء على الطلاب والعلماء وبذل عليهم بسخاء، وسن نظاما للدراسة، وقرر ترتيبا مقبولا للاشراف على الطلاب والعلماء.. واجراء الامتحان السنوي.. حتى انه بنى مستشفى خاصا لطلاب العلم ليشعرهم بالكيان المستقل والكرامة الموفورة.

-وقد كان رجال السياسة والامراء والقادة والتجار يتهافتون على بيته لعرض خدمتهم عليه.

اساتذته قدس سره:

تتلمذ قدس سره على افذاذ العلماء ومنهم:

-السيد ميرزا حسين وامق.
-السيد يحيى المجتهد اليزدي الكبير.
-الميرزا ابراهيم السيرواني المحلاتي الشيرازي.
-الشيخ فضل الله نوري.
-السيد محمد الفشاركي الاصبهاني.
-الميرزا حسن الشيرازي.
-السيد المجدد الشيرازي.
-الميرزا محمد تقي الشيرازي.
الشيخ محمد كاظم الخراساني.

اقوال العلماء فيه عليه السلام:

يقول صاحب أعيان الشيعة:

لم يسمع عنه قدس سره رغم كثرة من كان يعولهم من الطلاب انه رد طالبا، أو كسر خاطرا، أو اخجل انسانا...

يقول السيد الامين: عاشرناه مدة مقامنا عنده فوجدناه رجلا قد ملئ عقلا وكياسة وعلما وفضلا.

وفاته قدس سره:

مرض رحمه الله وتغلبت عليه العوارض فتوفى في ليلة السبت ١٧ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٥ هـ. فخسر به المسلمون زعيما كبيرا وركنا ركينا.

وقد جرى له تشييع عظيم قل نظيره. ودفن في رواق حرم فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة. لما اولاه من اهتمام بها وبطلبتها، حتى اصبح هذا اللقب له خاصة عندما يذكر رحمه الله.

الإمام المهدي عليه السلام في الفكر البشري

علي الدنيناوي

اصبح المصلح العالمي حلم الانسانية الحية الضمير، والتي تأمل تحقق العدل على الارض، ولكن وجهات النظر عن هذا المنقذ تختلف من عقيدة إلى اخرى، فكل يتوجه اليه ضمن عقيدته، ويعتقد به ناصرا لدينه، وبعض الناس يودون خروجه الشريف؛ لتحقيق الرفاهية للمجتمع، بغض النظر عن الدين الذي يدافع عنه هذا المنتظر، ونحن المسلمون لنا رأينا الحق في شخصية هذا الرجل العظيم.

وهنا نسلط الضوء على وجهة نظر بعض العقائد في الإمام المهدي عليه السلام وكيف ننظر للاصلاح العالمي، وكالتالي:

١-الإمام المهدي عليه السلام في نظر الاستكبار العالمي:

لاشك في وضوح الجرائم التي مارسها الاستكبار العالمي ضد الانسانية بوجه عام، وضد الامة الاسلامية بوجه خاص. والخطط والاساليب التي وضعتها دول الاستكبار العالمي للفتك بالشعوب وتمزيقها، من خلال القضاء على الروابط الاجتماعية الاصيلة بين الامم والقوميات، وتدمير القيم الاخلاقية، ونشر عوامل التفسخ الخلقي، وابعاد المجتمع الانساني عن كل ما يربطه بالفطرة الالهية اكثر من ان تحصى، أو تعد. قال الله تعالى: (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه).

ولا يخفى ان قوى الاستكبار تفننت باستخدام هذه الاساليب الشيطانية ضد المجتمع المسلم، فقد حققت اول انتصار لها في تقسيم الامة الاسلامية الى اقاليم ودويلات ضعيفة، بعد ان شرعت في خلق عوامل عديدة للاختلاف والعداء بين هذه الشعوب المقسمة تحت مصطلح (الاستقلال) ومن خلال هذه الاختلافات والتقسيمات سعت لجر الشعوب الى معارك طاحنة.

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (لن تفنى امتي حتى يظهر فيهم التمايز، والتمايل، والمعامع، فقيل: يا نبي الله ما التمايز؟ قال صلى الله عليه وآله: عصبية يحدثها الناس بعدي في الاسلام، فقيل: فما التمايل؟ قال صلى الله عليه وآله: يميل القبيل على القبيل فيستحل حرمتها، قيل: فما المعامع؟ قال صلى الله عليه وآله: مسير الامصار بعضها الى بعض، تختلف اعناقها في الحرب).

ان هدف القوى الكبرى وعملائها في البلدان الاسلامية يتمثل في بث الفرقة بين المسلمين الذين آخى الله بينهم، وسمى المؤمنين منهم بالاخوة، وفصلهم عن بعض تحت مسميات الشعب التركي، والشعب الكردي، الشعب العربي، الشعب الفارسي، بل وايجاد العداوة بينهم، وهذا الامر على الضد مما اراده الاسلام والقرآن الكريم تماما).

ولم يكفها ذلك، بل جندت كل وسائل الاعلام والدعاية لتشويه صورة الاسلام والمسلمين لدى شعوبها الغافلة، المنكبة على اللهو والفساد، واصبح مصطلح (الارهاب) يكفي لمحاربة أية شخصية اسلامية تسعى للمطالبة بحق بسيط من حقوق الشعب المضطهد.

ولا شبهة! فانها تخصصت في نهب ثروات المجتمع المسلم من خلال نظرية القطب الواحد، ونظرية العولمة، واحتكار العقل الانساني، وحرمان الشعوب المسلمة من التقدم العلمي، والمعرفة، والصناعة.

لقد اعتاد قادة هذه القوى وساستهم على ان يتعاملوا بجدية لدفع الضرر المحتمل، واعترفت توقعاتهم السياسية بـ (ان الاسلام قوة سياسية واجتماعية قادرة على توحيد الجماهير)، ومن جانب آخر، اطلعوا على مؤلفات المسلمين في خروج الامام المهدي عليه السلام، وبالتالي فعليهم ان يستعدوا لهذا الخطر المحدق بهم. قال الله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ).

٢- الامام المهدي عليه السلام في النظرية الصليبية واليهودية:-

تذهب بعض العقائد الصليبية واليهودية الى ان المصلح العالمي هو السيد المسيح عليه السلام، او النبي داود عليه السلام، على اختلاف النظريتين، وفي نفس الوقت يسلم هؤلاء بخروج الامام المهدي عليه السلام، الا انهم يعتقدون-كما نعتقد نحن كذلك-ان هذا القائد العظيم هو رجل مسلم، هدفه نشر دين الاسلام، والقضاء على المسيحية واليهودية، والنحل الاخرى، وتحطيم امبراطورياتهم الظالمة وكنائسهم وبيعهم، ويعتقدون ايضا انه عليه السلام يخرج في ارض آسيا العربية، قبل نزول السيد المسيح، او رجوع النبي داود عليه السلام، ويكون مقر قيادته في بابل العراق.

وقد استلهمت هذه النظرية من بعض الكتب اليهودية والمسيحية القديمة، ومن تنبؤات الرجل اليهودي-او المسيحي على بعض الاقوال-نوستر اداموس، الذي اشار بصراحة الى ظهور هذا الشخص العظيم. حيث قال: (في المنطقة العربية الغنية، سوف يولد شخص قوي في شريعة محمد صلى الله عليه وآله. انه سوف يربك اسبانيا، ويقهر غرناطة، اضافة الى الشعب الليغوري بواسطة البحر).

وتبنّى هذه العقيدة بعض اصحاب القرار في الدول العظمى، وبالتالي فقد اتفقت هذه العقيدة مع آراء الساسة في ان المنطقة -آسيا العربية- قادرة على ان تهيئ قائدا عظيما يوحد الدول الاسلامية ويشكل خطرا فادحا على منافعهم.

٣- الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الاسلامي

يعتقد المسلمون بأن المصلح العالمي والمهدي عليه السلام مفهومان لشخصية واحدة وهو الإمام المهدي عليه السلام الذي وعدهم به الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، وقد اتفقت بذلك جميع المذاهب والفرق الاسلامية، وهذا الشخص المسلم الذي يخرج في المنطقة الاسيوية، والذي يكون مقره الكوفة-بابل القديمة-سوف ينشر راية الاسلام، ويحطم جميع الامبراطوريات الظالمة في العالم، ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وفي زمانه ينزل السيد المسيح عليه السلام، ويعاونه ويساعده في ذلك.

٤ - العامل المشترك وتحديد المنطقة الجغرافية

العامل المشترك بين هذه النظريات، ومن خلال القراءة السريعة لها، نخرج بنتيجة هي: ان الإمام المهدي عليه السلام رجل مسلم، يخرج في ارض العرب الاسيوية، وبعض الدول المجاورة لها، ويقيم دولة اسلامية عليها، ويجمع كل الدول تحت لوائه في راية واحدة، ولا يكون همه الا نشر الاسلام، واظهاره على كل الاديان، وتهديم كل ما توصل اليه الاستكبار العالمي من الحضارة الفاسدة.

اسس الاعتقاد بالمهدوية

السيد مسعود بور

ان للقضية المهدوية ابعادا عديدة، عقائدية، تاريخية، ونفسية، وتربوية واجتماعية. وان البعد العقائدي هو الذي يوفق بين جميع هذه الابعاد. والحديث في هذا البعد يأتي في بابين: -

فالامامة هي عبارة عن النهج السياسي من اجل ادارة شؤون المجتمع

١- الامامة وضرورتها: وهو ان الناس كما هم في امّس الحاجة الى الوحي والرسالة، فهم كذلك بحاجة الى الامام المعصوم. وان هذا الاضطرار والحاجة الملحة يمكن الاستدلال على اثباتها من طرق عديدة، منها: -

أ- اهداف الحكومة الاسلامية: والتي لا تنحصر بتوفير الحرية والامن والرفاه، بل تتعداها الى تحقيق اهداف سامية لهداية الانسان وتكامله في جميع المجالات، ولا يتيسر ذلك الا بامامة انسان معصوم منصوب من قبل الله تعالى ورسوله ﷺ.

ب- حدود الحكومة الاسلامية: وهي حكومة لا تتحدد بسنين معدودة من سني الدنيا، بل انها حكومة تتماشى مع الكون والنظام الكوني للعالم، بما للانسان من استمرارية واتصال مع المجتمع ومع النظام الكوني باسره، وهو بهذه الاستمرارية وهذا الاتصال بحاجة الى تشكيل حكومة تتماشى مع هذا النظام، وهو بحاجة ايضا الى حاكم عالم بهذا النظام وقوانينه.

وبهذه الرؤية الواسعة والرفيعة يكون للامام عليه السلام لدى المؤمنين معنى وروح ومفهوم، وتكون الضرورة اليه عليه السلام اكثر الحاحاً.

٢- الامامة وشؤونها:

ومن هذه الشؤون قيادة الامة والمجتمع المسلم، فالامامة هي عبارة عن النهج السياسي من اجل ادارة شؤون المجتمع. وهذا النهج يجب ان يكون مستمرا على طول خط وجود المجتمع وحاجته إلى الادارة.

المهدي عليه السلام حي موجود

العلامة الحلي

ان الإمام المهدي عليه السلام حي موجود من حين ولادته، وهي سنة ست وخمسين ومئتين إلى آخر زمان التكليف لأن كل زمان لا بد فيه من إمام معصوم لعموم الأدلة، ولان غيره ليس بمعصوم فيكون هو الإمام عليه السلام.

وأما الاستبعاد ببقاء مثله فباطل، ذلك لأن -طول العمر- ممكن، خصوصا لانه قد وقع في الأزمنة السالفة في حق السعداء والأشقياء ما هو أزيد من عمره عليه السلام.

وأما سبب خفائه عليه السلام، فهو اما لمصلحة استأثر بعلمها -الله تعالى- أو لكثرة العدو وقلة الناصر، لأن حكمة الله تعالى وعصمة الامام عليه السلام لا يجوز معهما منع اللطف، فيكون من غير العادة وذلك هو المطلوب.

اللهم عجل فرجه وأرنا فلجه واجعلنا من أعوانه وأتباعه وأرزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه بحق الحق والقائل بالصدق.

الشاك في الامام المهدي عليه السلام

الشيخ ابن ابي زينب النعماني
صاحب كتاب الغيبة

ورد عن حمران بن أعين، أنه قال:

(وصف لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتولى أمير المؤمنين عليه السلام، ويتبرأ من عدوه، ويقول كل شيء يقوله: إلا أنه يقول: إنهم اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة القادة ولست أدري أيهم الإمام، واذا اجتمعوا على رجل واحد أخذنا بقوله، وقد عرفت أن الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً. فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهلية).

فليتأمل متأمل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام هذا المنقول عن أبي عبد الله عليه السلام، فيمن شك في واحد من الائمة عليهم السلام، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، ونسبته إياه إلى الكفر والنفاق والشرك، وأنه إن مات على ذلك مات ميتة جاهلية نعوذ بالله منها، وقوله في حديث آخر:

إن من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

ولينظر ناظر بمن يأتم، ولا تغويه الأباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن طريق الحق فإن من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له، وليعلم لمن يقلد في دينه، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه فإنه واحد، ومن سواه شياطين مبطلون مغرون فاتنون كما قال الله عز وجل: ((شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا)).

أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحق، والنكوب عن الهدى، والاقتحام في غمرات الضلالة والردى، بإحسانه إنه كان بالمؤمنين رحيماً.

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

قراءة في كتاب

اضواء على دولة الإمام المهدي عليه السلام

لمؤلفه السيد ياسين الموسوي

يقع الكتاب في طبعته الثالثة سنة ١٤٢٩هـ في ١٤٨ صفحة من القطع المتوسط وجاء بتسلسل (٣)، وهو ضمن سلسلة الندوات المهدوية، ومن اصدار مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

يتناول الكتاب بالحديث امل الانسانية السرمدي، وحلم الانبياء على مر العصور، دولة الله، دولة الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا. وقد جاءت بحوثه تحت اربعة عناوين هي:

١-حركة الإمام المهدي عليه السلام والحتمية الالهية. ٢-دور العراق في حركة الإمام المهدي عليه السلام. ٣-التطور الحضاري في دولة المهدي عليه السلام. ٤-الانسان الكامل في دولة الإمام المهدي عليه السلام. وقد اعقب كل فصل من فصوله اسئلة اجاب عنها المؤلف باعتبار ان المؤلف جعل من فصول الكتاب ندوات تحدث باماكن متفرقة.

وفي توضيحه للحتمية الالهية يقول مؤلف الكتاب انها حلقة التغيير والتكوين الاجتماعي في المجتمع الانساني، كما يعبر عنه في حلقات فلسفة التاريخ، فالمفهوم الاسلامي للعالم وفلسفة التاريخ، له رؤيته العقائدية في تفسير عملية التغيير الحضاري، والتطور الحضاري في مجتمعات الانسان، ومن دور حركة الإمام المهدي عليه السلام في هذه الحركة. وان هذه الحركة هي خاتمة الحركات التغييرية في الامم والمجتمعات والانسانية. وانها غير مسبوقة-لا كما ولا نوعا-بحركة تغييرية أخرى، كما يعبر النص النبوي ((فيملأ الارض قسطاً.....)).

وعن دور العراق في حركة الامام عليه السلام يقول المؤلف:

عندما نتحدث عن حركة الإمام المهدي عليه السلام وندرس خريطة الحركة تقف امامنا مواقع كثيرة مهمة ذكرت في الروايات المستقبلية لحركة الامام عليه السلام، واهم تلك المواقع هو العراق.. فقد اخذ اهتماما كبيرا في هذه الروايات.. كماض مؤثر في المستقبل ومؤثر في الحاضر-وكموقع اهتم به اهل البيت عليهم السلام فكريا، واهتموا به تطبيقيا وميدانيا. فالعراق-سيشارك في الظهور بمراحله الثلاث.. التمهيد، وبعده، وفي عصر الظهور، وفي كونه عاصة لدولة الامام عليه السلام.

وعن التطور الحضاري في خاتمة الدول الانسانية. يقول المؤلف ان لهذه الدولة الدور المؤثر في الانسانية وتقدمها الحضاري، كما في قوله تعالى: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا)، وقوله (وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا)، (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ).

فهي اذن دولة البركات والمعجزات وتطبيق العدل الالهي المطلق، دولة اعلى مستويات الرفاهية الانسانية، واعلى مستوى حضاري تقدّمي للانسان.

وعن المستفيد من دولة الامام عليه السلام، انسان ذلك الزمان، والذي يسميه الانسان الكامل.. يقول المؤلف انه الانسان المؤهل لأن يحكمه العدل الالهي، ويستحق ان يكون خليفة الله سبحانه وتعالى في الارض وفي الوجود، والذي لديه من قوى الادراك والمعرفة ما يجعله مؤهلا ومسلطا على كل الموجودات.

الانسان الذي عبر عنه القرآن الكريم (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، اي ليعرفون لانَ العبادةَ الحقيقية هي عبادة المعرفة.. وهي غاية الانبياء عليهم السلام وطموح الائمة عليهم السلام.

جعلنا الله من الممهدين لهذه الدولة الكريمة-انه سميع الدعاء-.

صدى المهدي عليه السلام بين السائل والمجيب

سؤال من محمّد من الجزائر:

انا جزائري، رأيت حلما في عام ١٩٩٧ اني عرجت الى السماء مباشرة، الى بيت النبي ﷺ وما ان وصلت قابلتني بنت في فناء البيت قالت لي انها فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول ﷺ، ثم قالت لي ان الرسول ﷺ ينظرك، اتجهت اليه وما ان رآني حتى فتح ذراعيه و قال لى اهلا بالحبيب محمد، علما ان اسمي هو اسمه واسم ابيه هو اسم ابي، وان عمري ٤٣ سنة وانا متزوج واب لثلاثة اطفال، وعلما ايضا اني لست وهابيا ولاشيعيا ولم انخرط في أي حزب سياسي او ديني، ارجوكم افيدوني.

صدى:

ينبغي ان تلتفت إلى امور تضعها دائما نصب عينيك:

اولا: ان الرؤى والاحلام حتى لو قلنا بمصداقيتها من حيث الرؤيا وانطباقها على الواقع من حيث التفسير فهي ليست بحجة، لا في العقائد ولا في السلوك العبادي بل حتى في الاخلاقيات.

ثانيا: نحتاج إلى ادلة نثبت بها ان من رايت هو الرسول ﷺ وان تلك البنت هي الزهراء عليها السلام ولا يوجد عندك دليل سوى انك تدعي في الرؤيا ان من رايتهم اسمهم هكذا، وهذه دعوى يمكن ان يدعيها أي شخص فبامكان أي شخص متدين أو غير متدين مؤمن او غير مؤمن ان يدعي مثل دعواك، ولا يمكن لك تصديقه إلا ان يقدم لك دليلا، فإن قلت انا صادق ولا اكذب وينبغي عليكم تصديقي نقوله على هذا يجب علينا ان نصدق كل من يدعي مثل هذه الدعاوى، فاذا صدقناه وصدقنا اصحاب هذه الدعاوى تخّرق الدين وتمزق ولم يبق منه ما يمكن ان يعتمد عليه.

سؤال من (ابو باقر):

ما الفرق بين غيبة عنوان وغيبة شخص ولم لا نقول ان غيبة الامام عليه السلام غيبة شخص؟

صدى:

الروايات التي وردت في تحديد حقيقة الغيبة متعددة وبعد تتبعنا لها وجدنا انها لا تختص بغيبة العنوان أو بغيبة الشخص، ولكن غيبة الشخص تصطدم مع محاذير قد لا يمكن قبولها، اذ معنى غيبة الشخص تنتهي إلى انعدامه وهذا لا ينسجم مع الروايات الكثيرة التي تصرح بادارة الإمام عليه السلام للكون وهو ما يعني وجوده لكي تتحقق ادارته، اذن من حيث الدليل فهو عام وللزوم المحذور صار الكثير من العلماء إلى القول بغيبة العنوان، ومعنى غيبة العنوان في كلامهم ان الإمام عليه السلام كشخص موجود بين الناس، ووظيفة وعنوانا، وهو كونه إماماً هادياً معصوماً هذا العنوان هو الغائب، أي ان شخص الإمام موجود وغير غائب وان كان عنوانه- وهو الإمامة- غائبا عنا وغير معروف لدينا.

سؤال من عباس مهدي:

في قوله تعالى: (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وعد وعهد من الله تعالى لنصرة المسلمين، وهو معنى متفق عليه بين الخاصة والعامة، فمتى ينجز ذلك الوعد؟

صدى:

ظاهر الاخبار أن انجاز هذا الوعد يتحقق على يد الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام حين ظهوره وقيامه بنشر دين الاسلام في ربوع المعمورة.

سؤال من الاخ عبد الله:

ارجو منكم ايضاح موضوع الامام المهدي عليه السلام، هل هو اباضي ام شيعي وارجو السماحة منكم لأن السؤال قد لا يليق ولكني اريد ان اعرف وشكرا.

صدى:

تبعا للادلة الشرعية التي دلت على الائمة عليهم السلام فاننا نعتقد ان الإمام المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من ائمة اهل البيت عليهم السلام الذين يعتقد بامامتهم الشيعة الامامية الاثنا عشرية فيتبعونهم ويقتفون اثرهم ويأخذون عنهم اصول دينهم وفروعه. وهذا معناه ان الإمام المهدي عليه السلام هو شيعي وليس اباضيا او غير ذلك تبعا للادلة بل للواقع المطلع عليه والذي يفيد ان الايمان بالائمة الاثني عشر والاخذ بهم والتدين بما يقولون هو المذهب الحق.

هوية المنتظر عليه السلام عند اتباع المذهب الاسماعيلي

مجتبى السادة

ان الاسماعيلية السليمانية وباقي الفرق الاسماعيلية تؤمن بان الامامة لا يحدها عدد ولا رقم انما تحددها مشيئة الله، وهم يؤمنون كذلك ان الامامة لا تنقطع عن هذه الدنيا، منذ خلق الله الارض الى ان يرثها، ويتم توارثها من قبل الائمة ولدا عن والد بامر الله سبحانه وتعالى واختياره وتدبيره، ولكن يكون هؤلاء الائمة اما مغمورين مستورين بسبب تغلب الاضداد وأهل الكبر والعناد واهل الفساد، او ظاهرين لاعلاء كلمة الله عندما يامر عز وجل ويكون لهم الغلبة، مثلما حدث وقت ظهور الامام المهدي بالله عبد الله بن الحسين من المغرب وقيام الدولة الفاطمية.. (حسب اعتقادهم) وهم يتأملون هذا، وينتظرون قيامه بفارغ الصبر، ولكنهم لا يؤمنون انه ولد قبل مئات السنين وأنه مازال حيا منذ ذلك الحين الى قيام الساعة، انما يؤمنون انه سيولد من نسل امام مستور، وانه سيقوم ويقيم العدل ويعلي كلمة الله ويحي شريعة محمد بن عبد الله ﷺ، وانه من نسل الحسين بن علي عليه السلام.

من هو المهدي عليه السلام وما هو نسبه عند الاسماعيلية؟

المعروف عندهم اما انه ولد في الوقت الراهن، أو انه ما زال في صلب ابيه، وقد يكون هو الامام الحالي المستور، وعلى يديه يكون وقت الكشف والظهور، فالله ومن شاء يعلمون، وكل ما يعلمونه انه من نسل الحسين بن علي عليه السلام.

هل الفرق الاسماعيلية الاخرى تنتظر نفس الشخص (المهدي) اي تتفق عليه؟ ام هناك اختلاف بينهم؟

مثلما ينتظر جميع الشيعة قيام الامام القائم عليه السلام فالاسماعيلية كذلك، ولكن الاختلاف الواضح بين الشيعة والاسماعيلية هو في هوية آباء هذا الامام، فالاثنا عشرية يؤمنون انه من نسل موسى الكاظم، والاسماعيلية يؤمنون انه من نسل اسماعيل، والاسماعيلية النزارية يؤمنون انه من نسل نزار، والاسماعيلية المستعلية يؤمنون انه سيكون من نسل المستعلي..

هل هناك علامات للظهور ذكرت عن طريق اهل البيت عليهم السلام تحدد زمن خروج المهدي عليه السلام؟

❖ للاسماعيلية كتباً توضح بعض العلامات ولكنها، ليست مشهورة، اما عن المشهور بين الشيعة من ظهور الشمس من المغرب فالاسماعيلية يقولون ان شمس (الدولة الفاطمية قد ظهرت من المغرب)، فهم يؤمنون ان كوكب الشمس لن يظهر من المغرب ابدا، بل سيكون المشرق ظهوره والمغرب غروبه من قبل والان ومن بعد، انما كان قصد الرسول ﷺ من ظهور الحق بقوله الشمس فقد شبه الحق بالشمس.

اما قول الرسول ﷺ اسمه على اسمي فكان المهدي بالله عبد الله بن الحسين اسمه عبد الله والرسول احد اسمائه عبد الله قال تعالى (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا).

ان اهم كتاب عند الاسماعيلية بهذا الخصوص هو (الفترات والقراءات)

❖من هو الامام المستور الذي ينتظر الاسماعيلية خروجه او ظهوره؟

❖يؤمن الاسماعيلية بان الارض لا يمكن ابدا ان تخلو من امام اما ظاهر مشهور او مستور مغمور، ولكن هم لا يعلمون من هو الامام القائم، وهل زمنه هو هذا الزمن، ولا يعلمون هويته وأن آخر امام ظهر لهم كما يقولون هو الامام احمد بن هاشم بن نزار بن معد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الطيب (ابي القاسم) بن الامر باحكام الله ابو على المنصور بن المستعلي بالله ابى القاسم احمد بن المستنصر بالله معد ابى تميم بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحسن بن الحاكم بامر الله المنصور ابى علي بن العزيز بالله نزار ابى منصور بن المعز لدين الله معد ابي تميم بن المنصور بالله ابو الطاهر اسماعيل بن القائم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدي بالله عبد الله بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابى عبد الله بن حيدره الكرار علي بن ابي طالب عليهم السلام.

❖هل هناك وقت محدد لخروج المهدي تم تحديده؟ ام ان وقت خروجه سر من اسرار الله سبحانه وتعالى؟

لا علم بذلك لديهم ولا يوجد للاسماعيلية تاريخ محدد لخروج القائم عليه السلام، وهم يقولون انما هذا سر من اسرار الله يعلمه من يشاء من عباده ومن اصطفى وهو فضل يؤتيه من يشاء بغير حساب.

رصدنا

صفحة الرصد المهدوي تهتم بتوثيق ونشر كل ما يتعلق بالقضية المهدوية من أخبار وموضوعات في المواقع الالكترونية والمنتديات والقنوات الفضائية والصحف والمجلات والإذاعات وتقويمها ورد الشبهات التي فيها إن كانت تتطلب ذلك خصوصا الموضوعات المنقولة من المواقع المخالفة للقضية المهدوية بهدف إطلاع القارئ على ما يدور في تلك المواقع ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وكذلك تحديد الايجابيات والسلبيات في كيفية تناول القضية المهدوية في تلك الوسائل والتواصل معها في سبيل تطوير الايجابيات ومعالجة السلبيات.

هيئة التحرير

((المخلـــــــص المنتظر))

من مسيحية شهود يهوه اليهودية الى يهودية الدونمة الاسلامية

لا يكاد دين أو عقيدة، عبر التاريخ يخلو من فكرة (المخلّص) أو (الإمام المنتظر)، وما من دين او عقيدة الا وفيها من ادعى انه المخلّص، خصوصا تلك الفرق التي تظهر بمظهرين دينيين، احدهما ظاهر والآخر خفي كفرقة الدونمة التي نشأت أساسا على الإيمان بفكرة (المسيح المخلّص في اليهودية) عقيدتهم لا تعني شيئا لهم من دون (شبتاي) الذي ادعى انه هو المسيح وهو المخلّص وهو المنتظر والمؤمل.

ورصدنا ارتأت ان يكون رصدها لهذا العدد هو أصل نشأة الدونمة وعقيدتهم ونشاطهم، وتسليط الضوء على الخطر التي تشكله هذه الفرقة على الاسلام.

من هم الدونمة؟

أقلية يهودية تاريخها حافل بالمنعطفات الحادة، وزاخر بالمتناقضات وعلامات الإستفهام، والتي بعثها إلى الوجود الحاخام المتنبئ (شبتاي بن مردخاي بن زئيفي) لينتقل فيما بعد إلى الإسلام ويصبح اسم جماعته (الدونمة) والتي تعني باللغة التركية المنقلب من ديانة إلى أخرى) وهناك مفاهيم عديدة لكلمة الدونمة، إذ ان الكلمة من الناحية اللغوية مشتقة من الكلمة التركية (دونمك) التي تعني الرجوع أو العودة أو الارتداد.

أما المفهوم الاجتماعي لهذه الكلمة فإنه يعني المرتد أو المتذبذب، بينما تعني هذه الكلمة من الناحية الدينية مذهباً دينياً جديداً، دعا إليه الحاخام شبتاي زئيفي.

أما المفهوم السياسي لهذه الكلمة فإنه يعني اليهود المسلمين الذين لهم كيانهم الخاص، بينما تطلق الجماعة على نفسها (مئامنيم)، وتعني (المؤمنين) أو (المصدقين) بـ(شبتاي).

ويعتبر الدونمة أنفسهم مجموعة مختارة متميزة لأنهم تابعوا (شبتاي) في تظاهرهم بالإسلام وقبلوه، بينما لم يفعل ذلك البقية من أتباعه.

النشأة والتأسيس:

نشأت الدونمة على أساس من الفكرة المسيحانية في اليهودية. وقد ظهرت في تركيا في القرن السابع عشر الميلادي وما زالت فيها بعد أن ادعى حاخام يهودي في تركيا يدعى (شبتاي) أنه المسيح المخلص، ثم أظهر الإسلام ولكنه ظل يبطن اليهودية وتبعه المؤمنون به على ذلك إلى اليوم.

امتدت حياة (شبتاي (من ١٦٢٦، ولد في مدينة أزمير التركية من أبوين يهوديين مهاجرين من اليونان في التاسع من آب من تلك السنة، وحسب التقويم اليهودي فإن يوم ولادته يصادف ذكرى هدم المعبد اليهودي في القدس على يد الرومان، ويعتقد اليهود أن هذا اليوم هو الذي سينزل فيه المسيح المخلص، الذي سيحكم العالم، ويصبح فيه اليهود أسيادا على غيرهم من البشر الذين يعتبرونهم اليهود كائنات حيوانية خلقها الله على أشكال آدمية، حتى لا ينفر اليهودي من أشكالهم، وكان شبتاي ينكر أمام أتباعه اليهود أن الخلاص قد سقط بإعلانه للإسلام، بل يبلغهم أن إنقاذهم قد اقترب أكثر، بينما يعلن أمام المسلمين أنه مسلم بقناعة راسخة وأن قصة المسيح الموعود لا تخرج عن اجتهادات الخرافة ...

وعندما استفحل خطر شبتاي اعتقلته السلطات العثمانية وناقشه العلماء في ادعاءاته، ولما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في الإسلام، وتسمى باسم محمد أفندي. ولما اتضح للحكومة بعد أكثر من ١٠ سنوات أن إسلام شبتاي كان خدعة نفته الى مدينة أولفن في ألبانيا.

وكانت قضية انتظار المخلّص الذي جسّده (شبتاي) محور واساس قيام تلك الفرقة. وبقي شبتاي كذلك حتى ١٦٧٦ عام وفاته.

ويقول الدونمة ان الجسم القديم لشبتاي صعد الى السماء فعاد بأمر الله في شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته كما يقولون ان شبتاي ظهر بعد عشرين عاما من وفاته بأن حلت روحه بشخص آخر.

أبرز شخصيات الدونمة:

من ابرز شخصياتهم في تركيا:

إبراهام نطحان: يهودي، وقد أصبح رسول شبتاي إلى الناس.

جوزيف بيلوسوف: وهو خليفة شبتاي ووالد زوجته الثانية، كان يتحرك باسم عبد الغفور أفندي.

مصطفى جلبي: رئيس فرقة قاش وهي من ضمن ثلاث فرق تفرعت عن الدونمة.

واشار د. جعفر هادي حسن في كتابه (الدونمة بين اليهودية والاسلام) في الصفحة ١٧٥ الى ان من ابرز شخصياتهم (ابراهام غلانته) الذي اصبح عضوا في مجلس الامة واستاذا في جامعة اسطنبول.

ونسيم مصلياح ممثل مدينة ازمير في مجلس الامة.

وحقي باشا السكرتير الخاص لرئيس الوزراء.

ومحمد جاود بك وزير المالية.

والغريب بان المؤلف وجد في اكثر من مصدر بان مؤسس الدولة التركية الحديثة مصطفى كمال اتاتورك كان من يهود الدونمة ايضا، ولعل هذا هو سر ما فعله بالحجاب وبالاسلام والجوامع، وهنا ايضا يزول الاستغراب من متانة العلاقات التي تربط تركيا باسرائيل والاعتراف التركي المبكر بها لاسيما اذا علمنا بان زوجة رئيس وزراء تركيا الاسبق بولند اجاويد السيدة رحشان ارال هي من الدونمة وكانت ترأس حزب الشعب الجمهوري، ويذكر بان ام السيدة تانسو جلر رئيسة وزراء تركيا في التسعينات تنتمي اليهم ايضا.

معتقدات الدونمة:

عقيدة الدونمة هي واحدة من أغرب العقائد التي يصادفها الباحث.. ووجه الغرابة فيها هو أن أتباعها التزموا ظاهرًا بالشعائر الإسلامية التي لا يؤمنون بها، وآمنوا باطنا بمعتقدات يعتقدونها، وهم على الرغم من التزامهم الظاهري بالمعتقدات الإسلامية فإنهم يمقتون الإسلام.

ويُفسر علماء الدونمة إظهار (شبتاي) الإسلام على أنه مرحلة مقدمة لخلاص اليهود..

ولقد ظلت عقائد الدونمة ردحًا طويلاً من الزمن سرًا من الأسرار لا يعرفها إلا هم، وبقي الناس لا يميزون بين الدونمة وبين غيرهم من المسلمين، وكيف يميزونهم وهم يؤدون ما يؤديه المسلمون ويتسمّون بما يتسمّون به من أسماء؟ وهكذا بقي الدونمة ٢٥٠ سنة يعيشون خلف جدار سميك في معزل عن الناس في مجتمع مسلم في سالونيك - اليونان. وقد طوروا عقيدتهم من خلال حياتهم السرية، وعن طريق تقاليدهم الخاصة وأعرافهم الدينية الغريبة، وبطريقة سرية تمامًا.. ولم تبدأ أسرار هذه الفرقة تنكشف إلا في بداية القرن العشرين، حيث حصل بعض الباحثين والمختصين على بعض كتبهم التي تضم عقائدهم وتعاليمهم. واهم عقائدهم هي:

شعائر الدونمة:

- يظهرون بعض الشعائر الإسلامية في بعض المناسبات كالأعياد مثلاً إيهاماً وخداعاً، ومراعاة لعادات الأتراك ذرًّا للرماد في عيونهم ومحافظة على مظاهرهم كمسلمين.

-ويحرمون مناكحة المسلمين، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف على حياة الطائفة وأفكارها إلا بعد الزواج.

-لهم أعياد كثيرة تزيد على العشرين منها انهم يحتفلون بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش، ويعتقدون أن مواليد تلك الليلة مباركة، ويكتسبون نوعاً من القدسية بين أفراد الدونمة.

-لهم زي خاص بهم فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء والرجال يضعون قبعات صوفية بيضاء مع لفها بعمامة خضراء.

-يحرمون المبادرة بالتحية لغيرهم.

- يهاجمون حجاب المرأة ويدعون إلى السفور والتحلل من القيم ويدعون إلى التعليم المختلط ليفسدوا على الأمة شبابها.

عقيدتهم يهودية صرفة وبالتالي فهم يتحلّون بالخصال الأساسية لليهود، فقد تبين في مطلع هذا القرن من خلال بعض الكتب الصغيرة الحجم، التي كتبت بعبرية محرفة، وبأحرف لاتينية أن صلاة الدونمة مأخوذة في غالبيتها عن الديانة اليهودية، مع الأخذ بعين الإعتبار التعاليم التي أضافها شبتاي بن زئيفي.

ومن أبرز شعارات الإيمان عندهم (شبتاي جل جلاله سيجمع بني إسرائيل المبعثرين في أطراف الأرض الأربعة) و (سأبقى عبد شبتاي المخلص).

وفي الثلاثينيات من هذا القرن ظهر كتاب تركي، ينفي اية علاقة لهذه الجماعة بالإسلام خاصة وأنهم لا يذكرون في أدبياتهم أي شيء عنه. وهم يمنعون الزواج من غير اليهود، الأمر الذي يلتقي عليه حاخامات أيامنا المعاصرة.

أما الأهم من ذلك فهو أن هذه الجماعة لا تشكل شذوذاً عن مختلف الفرق الأخرى بخروجها على التعاليم التوراتية، ولكنها تلتقي معهم بالإلتزام بالتعاليم والنصوص التلمودية، حيث عثر على وثائق منذ العام ١٩١٥ تتضمن أجوبة تلمودية على أسئلة كان وجهها يهود الدونمة إلى رجال دينهم.

أما وجه الخلاف الرئيسي بين يهود الدونمة والغالبية العظمى من اليهود فهي شرعية تبادل الزوجات التي يجريها بعض أتباع الشبتائية التي يذكر الباحث الشهير (ابراهام جلنت) أنه تعرف على بعض طقوس الدونمة الخاصة من خلال هذه الممارسة.

عقيدتهم بالمخلص:

يقول الدونمة بعقيدة المسيح المخلص وموطئات الظهور، وعلاماته، وحكمه للعالم، وكيف ان عصره سيكون ذهبيا تنعدم فيه المجاعة والحروب والصراعات الرفاهية والسعادة ويزول الحزن والامراض من بينهم بل وتطول اعمارهم، ويعتقدون ان النبي الياهو ما زال حيا، ويلجئ البعض الى التعجيل بظهوره باستعمال السحر او الاغراق في اقتراف الذنوب او اللجوء لما يسمى بالقبلاء وهو الدعاء.

فرق الدونمة تجمعها المقابر:

ينقسم الشبتائيون إلى ثلاثة اقسام، تفرعت على مر السنين وكثرة الإجتهادات ومن ادعى أن روح شبتاي قد حلت فيه وهذه الفرق هي:

١-اليعقوبيون: أقدم فروع الدونمة، نسبة إلى يعقوب فوريدو، الذي ظهر في بولندا عام ١٧٤٠، وهو من أتباع (بروخيا) الذي ادعى بدوره الألوهية الشبتائية، ثم ادعى أنه الإله نفسه، ويدعو اليعقوبيون إلى الإكثار من اقتراف الذنوب لتعجيل قدوم المسيح المنتظر، ويتميزون عن غيرهم من اليهود المتدينين والشبتائيين بعدم الإلتزام بالشبتائية نفسها لحث المسيح على القدوم سريعا، ويرتدي اليعقوبيون الطرابيش على رؤوس حليقة، ولا يسمح لهم بحلاقة الذقن إطلاقا، وقد انشق عن هذا الفرع جماعة أخرى بزعامة عثمان بابا يدعون الكركاش.

٢-الكركاش :عثمان بابا هو بروخيا جديد من أتباع يعقوب فوريدو، ويتميز هؤلاء بأنهم لا يحلقون شعر رؤوسهم، ولا ذقونهم، ومن أحفاد بروخيا (درويش أفندي) وهو صاحب الدعوة الإباحية الجنسية مستنداً بذلك إلى تعاليم التلمود التي تفيد بأن أحد الحاخامات الذي مارس الجنس مع نساء الأرض احتل مكانة مميزة في السماء بعد موته.

٣-القدماء أو (الكباندجيس): تعني الكلمة الثانية في اللغة التركية القدماء، ويطلق عليهم أيضا إسم الفرسان، والأنصار الحقيقيين، وقد انشق هؤلاء عن الجماعة الثانية بعد وفاة (بروخيا) مباشرة، ولا يعترفون به ولا بجماعة اليعقوبيين، ويتميزون عن الجميع بمظهرهم، بسبب حلاقة الذقن، وبثقافتهم العالية، واحتلالهم حتى أيامنا هذه وظائف مرموقة في تركيا.

ولكن رغم الإختلاف بين جميع هذه الفرق، وعدم اعتراف الفرقة الثالثة بالفرقتين الأخريين إلا أنهم عند الوفاة يتوحدون في مقبرة واحدة لا تستقبل غير موتاهم.

انتشارهم ونشاطهم:

غادر شبتاي أزمير إلى سالونيك، حيث كان فيها آنذاك جالية يهودية كبيرة، من الذين تم طردهم من اسبانيا والبرتغال منذ نهاية القرن الخامس عشر. وفي مجتمع المطرودين والمهاجرين هذا وجد (شبتاي صبي) ضالته.

وبعد أن وطّد أسس دعوته بدأ في التحرك نحو الشرق، حيث زار طرابلس ومصر، ثم فلسطين، متحركًا بين غزة وأورشليم ومدن أخرى من المدن الاوربية الشرقية.

ولايعرف على وجه الدقة عدد أفراد هذه الفرقة ولكن إحدى الصحف اليهودية في تسعينات القرن الماضي قدرتهم بأربعين ألفا ولكن أحد أفراد الفرقة الذين خرجوا منها وكتب كتابًا في الموضوع يقدر عددهم بأكثر من ذلك بكثير. وللدونمة الان مؤسسات تعليمية خاصة بهم أهمها جامعة) أشك) (النور).

وتأثير (الدونمة (على هيئة الإذاعة والتليفزيون التركية ضخم بدرجة ملحوظة ولا يمكن إنكاره، ومن الثابت أن أكبر دور النشر وأضخم دور الصحف التركية يمتلكها ويديرها يهود الدونمة. فهم يمتلكون مؤسسة جريدة (حريت)، وهذه المؤسسة تملك دار نشر معروفة، وعدة مجلات، مثل (هفته صونو) و)نهاية الأسبوع (و (بيللربويو) (مجلة التاريخ)، وجريدة (كون ايدين). وجريدة (مليت) رابع صحف تركيا توزيعًا، مجلة صنعت الفن الأسبوعية، ودار نشر مليت بسلاسلها المشهورة .وجريدة جمهوريت الصباحية اليومية أيضًا. (كان (يديرها نوري تورن، ثم سيطر على إدارتها بعد عام ١٩٧٢م رشاد أتابك وكلاهما يهودي من الدونمة .وفي جريدة (ترجمان) ثالث الصحف التركية الصباحية اليومية توزيعًا يبرز اسم عثمان كبار، وهو من عائلة من كبار يهود الدونمة.

كلمة رصدنا:

من خلال ما تقدم يتبين ان تعدد مدعي المهدوية عند المسلمين يقابله تعدد مماثل لدى بقية الاديان فان شبتاي صبي ليس اليهودي الوحيد الذي ادعى دور المخلص وان كان اشهرهم وقد ظهر عندهم عدد كبير من المدعين مثل ثيودوس وشمعون باركوخبا واسحق عوباديا وموسى الدرعي وغيرهم، هذا ان احسنا الظن بهم وقلنا ان هذه الحركات غير مقصودة.

وفي رصدنا السابق كانت شهود يهوه اليهودية بظاهرها المسيحي تدعي انها رائدة حركة الخلاص والسعادة للعالم والبشرية واليوم تأتي الدونمة اليهودية بظاهرها الاسلامي لتتبنى نفس الفكرة فهل هذه مجرد مصادفة ام انها عملية مخططة لضرب الاديان من داخلها وتشويهها لدى معتنقيها لتخلو الساحة امام اليهود لتحقيق مآربهم في السيطرة على العالم ولكن انى لهم ذلك وماعملهم هذا الا لإدراكهم حقيقة نهايتهم التي يحاولون غض البصر عنها او اشغال العالم عنها وهي ان لهم يوما تنتهي فيه سيطرتهم وينتهي طغيانهم وجبروتهم بتحقق الوعد الالهي على يد الامام المهدي المنتظر عليه السلام.

ويعتبر الدونمة أنفسهم مجموعة مختارة متميزة لأنهم تابعوا (شبتاي (في تظاهرهم بالإسلام وقبلوه، بينما لم يفعل ذلك البقية من أتباعه.

يقول الدونمة بعقيدة المسيح المخلص وموطئات الظهور، وعلاماته، وحكمه للعالم، وكيف ان عصره سيكون ذهبيا تنعدم فيه المجاعة والحروب والصراعات وتعم الرفاهية والسعادة ويزول الحزن والامراض من بينهم بل وتطول اعمارهم،

ويُفسر علماء الدونمة إظهار (شبتاي) الإسلام على أنه مرحلة مقدمة لخلاص اليهود..

صدى المهدي
العدد: ١٨ . السنة الثانية . ذي القعدة / ١٤٣١ . 2010/10

انّ انتشـار مذهب أهل البيت حالة حتمية سـيؤول إليها أمر البشـرية لا محالة ، وان مسـألة تحقيقها امر بات قريبا ؛ لاسباب كثيرة ، من ابرزها الفكر الضخم والاطروحة المفعمة بعلاج المشاكل البشرية المزمنة ، فالدين المحمدي يمثل حالة التواصل الحيوي مع مبادئ السماء وإلى يومنا هذا من خلال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام.
ونحـــن في ((صدى المهدي)) سنفرد لهـــذه الظاهرة الحتمية صفحة خاصة نتناول خلال اعمدتها انتشار التشيع فكراً وعقيدة في أغلب بلدان العالم والذي يسهم ان شاء الله في تهيئة الأرضية المناسبة والجو الملائم للظهور المبارك لصاحـــب العصر والزمان عليه السلام.

الشيعة النخليون اصرار على العقيدة و تمسك بالولاء رغم تكالب الأعداء

اعداد: هيأة التحرير

هناك حالة متميزة نجدها في نموذج شيعي ولائي فريد ألا وهو الشيعة النخليون الذين يقطنون طيبة مدينة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ان الاضطهاد الديني حالة شـائعة فـي تاريخ الأمم والشـعوب ، ولكـن ان تبقـى ثلـة قليلـة تؤمـن بعقيـدة يخالفهـا فيها محيطها بالكامل مع شـدة الاضطهاد لها وديمومـة بقائها على طول عقود حالة نادرة جدا ، فكثرة الاضطهاد والإبعاد والتضييق والقتل والتشـريد وسـفك الدمـاء وانتهـاك الاعراض والتجـاوز علـى المحرمات وسـلب الأموال عوامل مؤثرة جدا في التحول والانتقال ، والتاريخ شـاهد علـى ان الكثير من البلـدان تحولت من عقيـدة إلـى عقيـدة ومـن مبدأ إلـى مبـدأ تحت ظل الضغـط والقهر للحكام والجبابـرة ، وليس تاريخ مصر والسـودان ببعيد عن مخيلة التشـيع ، حيث كان التشـيع هناك هـو الحالة العامـة والاعتيادية لأهـل تلك البلاد إلـى أن وطأ الأرض الملك الأيوبي الذي سـفك من دماء الشـيعة ما سـفك وأباد من القرى والمناطـق والمدن ما أبـاد ، حتـى انه لم يمر على تاريخ التشـيع جور وسـفك للدماء كما حصل على يدي هذا السفاك مما حدا بأهالي تلك البلاد إلـى الهجرة منها فاسـتوطنها غير أهلها ، وبتراكـم الزمن اوجـد حالة على غير ما هـي عليه قبل مجيء هذا السفاك الطاغية.

إذن فحالـة السـفك والاسـتهتار بالقتـل والإبادات الجماعية والتطهير العرقي والاثني والديني تأخذ مأخذا كبيـرا وتؤثر تأثيرا عميقا في التغيير الديمغرافي الديني للبلدان.

ولكـن هناك حالة متميزة نجدها في نموذج شـيعي ولائي فريد ألا وهو الشيعة النخليون الذين يقطنون طيبة مدينة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

فهؤلاء الأتباع لأهل البيت عليهم السلام رغم انصباب العذاب عليهـم صبا من قبل أعدائهم وتكتـم أقلام الإعلام عن ان تعكس الواقع الدموي المخيف الذي يتعرض له هؤلاء ألا إننـا نجـد ان تمسـكهم بمذهبهـم لم يتعـرض للّين والمهادنة على طول الخط.

فمع استمرار النصب والعداء وكيل الاتهامات لأتباع شيعة أهل البيت عليهم السلام الا إننا في نفس الوقت نجد استمرار الجهاد والتمسك بالمبادئ من قبل هؤلاء الأتباع إلى حد يرخص مع هذا التمسك الولد والنفس والمال ولا يرخص مبدأ أو عقيدة.

تاريخ النخليين في المدينة المنورة :

يقول فهد إبراهيم أبو العصاري:

يُعدُّ النخليون من أشـهر سـكان المدينـة المنورة ، وهم من الشيعة الإمامية ، وانهم لا يغالون في أهل البيت عليهم السلام ويرونهم (عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ). والنخليون يشـهدون لله عز وجـل بالوحدانيـة ، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالرسـالة ، ولعلي عليه السلام بالإمامة. مسـتندين ، فـي كل ذلك ، إلى النصوص المعروفـة لـدى الجميع سـواء كانت قرآنيـةً أم حديثية. وبنـاءً على هذا فكل ما ألصق من تهم بالنخليين مخالفة لهـذا القـول؛ أو تفتقر إلـى الدليل ، وتدخـل في دائرة الحمـلات الطائفية المغرضة التـي تعرض ويتعرض لها أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام عبر العصور.

من المعروف أن وجود النخليين في المدينة المنورة ليس حديثا ، وكلمة (النخلي) قد تكون نسـبة إلى النخل الـذي عرف أهل المدينـة بزراعته منذ أن كانت تسـمى يثـرب. فهم ينحدرون من أصـول عربية موغلة في القدم يعيدها البعض إلى قبيلة هُذَيل كما ورد عن السمعاني في كتابه الموسوم بـ(الأنساب).

ويعيدهـم البعض إلـى ذرية الأنصـار ، ولعل فيهم إلى اليوم من يحمل –مثلا– لقب الخزرجي ، نسـبة إلى قبيلة الخزرج التي كانت تسكن المدينة المنورة مع قبائل أخرى حينما هاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله.

مسجد الفضيخ (قبل الهدم)

لقد تعرض النخليـون للاضطهاد ، ومنها تعرضهم لابـواق الاعلام المضاد مـن قبل السـفهاء ، ومن تزيوا بـزي العلـم ، والعلم منهم براء ، لكـن آثار الاضطهاد البغيض لم تتوقف عند ترويج الشائعات ضد النخليين ، بل امتد الى اكثـر من ذلك ، ليجدوا من ينبزهم بألقاب سخيفة دون أن يدري أنها تمثل إساءة لهم.

وعلى ألسـنة هكذا سـفهاء تم تحويـر كلمة (نخلي) إلى (نخولـي) ، واسـتخدمت نبزاً يراد منـه الانتقاص والتحقير – إذ ليس لها أصل في كتب التاريخ والأنساب ، ولا في الوثائق الرسـمية الموجـودة بأيديهم الآن. فكلمة (نخلي) تجمع على (نخليـين) ، وهم يعتزُّون بهذا اللقب سـواء أتاهم عن طريق الأصل ، أو عن طريق الأحلاف؛ لأنه يذكِّرهم بعمل أنصار رسـول الله صلى الله عليه وآله ، وبشرف مهنة الزراعة التي يقتات منها الغني قبل الفقير.

وكلمـة (نخاولة) لفظة عامية درجت الألسـن على تداولها ، ولا أصل لها في فصيح اللغة .

جاء فـي تاريخ مكة ما نصه :واسـمهم الرسـمي في الدوائر الحكومية (النخليون) ، وأحدهم (نخلي) .

وليـس للنخليـين عادات وتقاليد تختلف عن سـكان المدينـة المنورة إلا كثـرة المناسـبات ومجالس الذكر.

فهم يحيون المناسـبات التـي تعود إلى النبي صلى الله عليه وآله ، واهل بيته عليهم السلام.

وتوجد للنخليين مجالس أخرى أسـبوعية يحضرها أعـداد قليلـة نسـبيا منهـم ، تسـمى الدوريـات ، وهي مفتوحـة للجميع يحضرها من شـاء ، وتكون فقراتها في الغالب كالتالي : تلاوة آيات من القرآن الكريم ، وقراءة الاحاديث الواردة عن النبـي الاكرم صلى الله عليه وآله ، والمحاضرات الدينية ، والبحث في مسـائل فقهية ، وقراءة في الشعر في حق النبي وآله صلى الله عليه وآله. وفي هذه الدوريات يقتصر الحضور علـى أبناء الطائفة الإمامية مـن نخليين وغيرهم ، ولذا يتوهـم البعض أن هذه المجالس محاطة بالسـرية. لكن الواقـع غيـر ذلك ، فليس لـدى أصحـاب المجالس ، أو مرتاديها مانع في أن يحضرها من شاء من المسلمين ، بـل يرون ذلك عاملا على تلاشـي الأوهام والظنون التي روَّج لها الجهل من جهة والتعصب من جهة أخرى.

ومـن المظاهر التي عـرف بها النخليون كما سـائر المسلمين في بلادنا ظاهرة التكافل الاجتماعي والإنفاق وإطعام الطعام ، ومواسـاة الأغنيـاء للفقراء فهم كبقية أفراد الشعب على تفاوت في مراكزهم المالية.

والنخليـون على تواصل مع إخوانهم المسـلمين من أبناء المذاهـب الأخرى في كل أنحـاء البلاد وخصوصا مـع أولئـك الذين يتصفون بـالأدب والإنصـاف واحترام حقـوق الآخرين ، وهم ايضا يـزورون الدول المجاورة ، ولاسيما سـوريا والعراق وإيران لزيارة مراقد أهل البيت عليهم السلام ، ولهم علاقاتهم الوثيقة بالشـيعة هناك ، حيث وجود المرجعيات. علما ان من اشـهر علماء الشيعة في المدينة هو الشيخ محمد العمري.

ان النخليين – يمدُّون أيديهم إلى بقية إخوانهم من شـرائح المجتمـع للعمل في ظل المشـتركات من أجل عزة الإسـلام ، وكرامة الوطـن والتركيز على المصالـح العليـا للمسـلمين ، والحفـاظ علـى أمن البـلاد ، وسـاكنيها جميعـا بـل وجميـع المقيمين أيضا.

يقول الكاتب ابو عبد الله الاثري عن (النخليين) وعقيدتهـم :– (ان القادم الى المدينة النبوية (مدينة الرسـول صلى الله عليه وآله) ومهـوى افئدة قلـوب المؤمنيـن يلفت انتباهـه وجود طائفة قد تميزت مـن اهل المدينة الا وهي طائفة النخليين.

محنة الشيعة في السعودية:

الشـيعة موجـودون ليـس فـي منطقـة المدينـة المنورة بل هم منتشـرون في مناطق وأقاليم مختلفة مـن السـعودية ، ففـي المنطقة الشـرقية يشـكل الشـيعة نسـبة كبيـرة من السـكان ، وهـم مذهبيـا ينتمـون إلـى الإماميـة (الجعفريـة) ، وكذلـك الأمـر ينطبـق على شـيعة المدينـة (النخليين) ، بل إن الأشراف وهم سادة بني هاشم في المدينة ومكة ، كانوا ينتمون (وبعضهم لا يزال) للمذهب الشيعي. كما أن هناك وجودا شـيعيا بين قبائل حرب وجهينة (الحروب) وفي منطقة ينبع البحر . وينتشـر الشيعة في الجنوب وبخاصة في نجران بين قبائل يام ، كما ينتشـر الشـيعة في مناطق عدة من المنطقة الجنوبية والغربية.

ولكـن ومنـذ الحكـم الوهابي في السـعودية مارس ال سـعود سياسـة توهيـب المنطقـة الشـرقية وفرضوا قيودا على المذهب الشـيعي وصلت الى ابعد مدياتها من انتهاك حقـوق الانسـان ونتيجة للامـوال الهائلة اموال النفـط التي يملكها ال سـعود وامتلاكه لوسـائل الاعلام العربـي واللوبيـات العربية يتـم اخماد الصوت الشـيعي في السـعودية كما تم التسـتر على الجرائم الكبيرة التي تحـدث هناك والانتهـاكات والى التغييـر الديموغرافي الى تغيير البيئة والى اساليب التعذيب النفسي والجسدي التي يتعرض لها شيعة السعودية.

وفـي رسـالة لاحد السـعوديين وهو يسـتعرض حال الشـيعة هنـاك اذ يقـول (نحن الشـيعة (نسـبتنا ٢٠٪) في السـعودية مغيبة أوضاعنا وبعيدة عن انظار العالم الخارجي بفضل الإعلام السـعودي المسيطر والمدعوم بأموال النفط المستخرج من تحت أقدامنا).

فمن بين سكان المدينة المنورة البالغ عددهم ١,٦٠٠ مليون, منهم ٥٠٠ ألف غير سعودي, تبلغ نسبة الشيعة فيها من الاشراف وغيرهم ١٥٪, منها ٩٪ من النخليين.

دور النخليين في تاريخ مدينة الرسول صلى الله عليه وآله :

بعـد أن خضعـت مصر للنفـوذ الفاطمـي ألحقت الحجاز بها أنفذ المعز عسـكراً وأحمالاً للحرمين وذلك سـنة : (٣٥٩هـ) ودعي له فيها كما في (اتعاظ الحنفاء) للمقريزي. وعين طاهر بن مسلم الحسني من الأشراف وهو من مصر على امرة المدينة النبوية سنة : (٣٦٠هـ) وفي سـنة : (٣٦٤) بدأ يخطب للفاطميين ، ومنذ ذلك الوقت كان للشـيعة في المدينة ومنهـم النخليون الدور الكبيـر فيهـا ، فقد ولـي القضـاء والإمامـة والخطابة أشـراف المدينة ممن تبع هذا المذهب ، ومما ساعد على ذلك وصول أسـرة القيشـاني مـن العراق ، وهم رؤسـاء الشـيعة الاثني عشـرية ، وكانـوا أصحاب مال عظيم اسـتطاعوا به تأليف قلوب النـاس إلى مذهبهم . واستمرت إمرة المدينة شيعية بتولي (بني مهنا) الحكم والقضاء والإمرة.

وقـد اسـتمر هـذا الوضـع حتـى عهـد متأخر ، واستمرت الإمرة والقضاء والخطابة حتى وصلت الى (آل سنان) الأشـراف الإمامية إلى أن جاء العهد المملوكي. حيث أخذت الخطابة من آل سـنان خطباء وأئمة وقضاة الإماميـة وأسـند أمرهـا إلـى سـراج الديـن الأنصاري الدمنهوري الشافعي وهو من أهل السنة ، ثم بدأ التشهير بالامامية وببطلان مذهب الشيعة على رؤوس المنابر ، من ذلك ما كان يفعله القاضي شرف الدين الأسيوطي ، كذلك سعد بن جماز الذي تولى الإمرة سنة : (٧٥٠هـ) فقد كان قامعاً للشيعة هناك ايضا ، وقد أمر بأن ينادى في المدينة وأسواقها أن لا يحكم في المدينة إلا القاضي الشـافعي كذلك كان الحال فـي العهد العثماني ، وفي العهد السعودي.

فروع النخليين وعوائلهم :

يبلغ تعداد النخليين على المشهور احد عشر فرعاً ، ينضوي تحت كل فرع منها عدد من الأسر ، وهم على النحو التالـي : الفرع الأول : الشـريمي ، ومنهم : (الخوالدة ، الملابيـن ، الكرفة ، الطبلان ، بيت وائل ، الجداعين ، القرينة ، بيت محاشي ، العليان ، الطرييف ، الحكارية ، البقاقيـر ، الجوايـدة ، بيـت النضيـري ، النويقـات ، الدواخين ، بيت حسـون ، بيـت العصاري ، الكوابيس). الفـرع الثانـي : الدراوشـة ، ومنهـم : (العبابيـش ، ذوي خليفـة ، بديـر حـرم ، البديهان). الفـرع الثالث : الدواويد ، ومنهم : (الفلسـة ، بيت مناش ، الحِرابية أو الحِربي ، الحمارين ، الجواعدة ، الصويان ، الفحلان ، بيـت جبيـن ، النواجي ، بيـت الرومي). الفـرع الرابع : المحاربـة ، ومنهـم : (المحاسـنة ، الهواجيـج). الفرع الخامـس : الزوابعـة ، ومنهم : (الحمـزة ، البراهيم ، السلمي ، الشلاليد). الفرع السادس : الأصابعة ، ومنهم : (بيـت حريقـة ، بيـت ملائكة ، بيـت العسـائي ، بيت صابرين ، الشوام ، لولو ، الكرادية ، الشرقي ، الجيد ، البناجيـة). الفـرع السـابع : الوتشـة ، ومنهـم : (بيـت الأصبع ، بيت الصاوي). الفرع الثامن : الزيرة ، ومنهم : (السـطحان ، الجواعدة). الفرع التاسـع : الجرافية ، ومنهم : (ذوي سالم ، ذوي عبد الله ، ذوي أحمد ، ذوي حسين ، الكساسير). الفرع العاشر : المعاريف ، ومنهم : (الأواق ، ذوي عبـد الله ، الملايحـة ، ذوي أحمـد رجـب). الفرع الحادي عشـر : الفـار ، ومنهـم : (المزينـي ، بيـت ناشـي ، المدارسة ، المراوحة ، السعدي ، القصران ، الطولان ، بيت مسـعد ، بيت أبو عامر ، البغيل).

الأحيـاء التـي يسكنها النخليون في المدينـة النبويـة وما حولها :

يسـكن النخليون في الاحياء التي تسمى (حوش النخاولة) والتي تقع في الحدائق خارج المدينـة. ويقـول جون لويس في كتابه (شـبه الجزيـرة العربيـة): (وقـد اسـتقر بعضهم فـي الضواحي وهم يحتكـرون الجزارة). وهم يسـكنون الآن في :

١– وسـط المدينـة جنـوب الحرم المدنـي ، حيث زقـاق النخاولـة ، أو محلة النخليين ، والذي يسـمى في الوقت الحالي بحي الروضة ، كما يوجد النخليون شـمال غربي المسـجد النبوي في بـاب الكومة. ٢– قباء : وهي حـي مـن أحيائهـا الجنوبيـة. ٣– قربان : حـي جنوبي المدينـة النبويـة ، ويسـكنه إضافة إلى النخليين شـيعة الحروب الجهـوم. ٤– العوالي : جنوب شـرقي المدينة النبويـة ، ويسـكنه النخليـون والحروب بكثـرة ، وبعض الأشـراف. كمـا يوجد في الحارة الشـرقية طائفة من الأشراف وبعض النخليين ، وكذا الحارة الغربية ، وحي العيـون. ٥– أبـو ضباع : آخـر قرى وادي الفُـرْع ، وهو يبعد عـن المدينة مسـافة : (١٧٥كم) علـى طريق مكة. ويسـمى وادي النخل أيضـاً ، وقد يسـميه بعضهم وادي بني عمرو؛ ويتمركز فيه الشـيعة ، وبعض الأشـراف. ٦– قريـة السـويرقية : في منطقة (مهـد الذهب) التي يسكنها بعض الأشـراف. وكذا قرية القاحة التي تسمى بأم البرك.

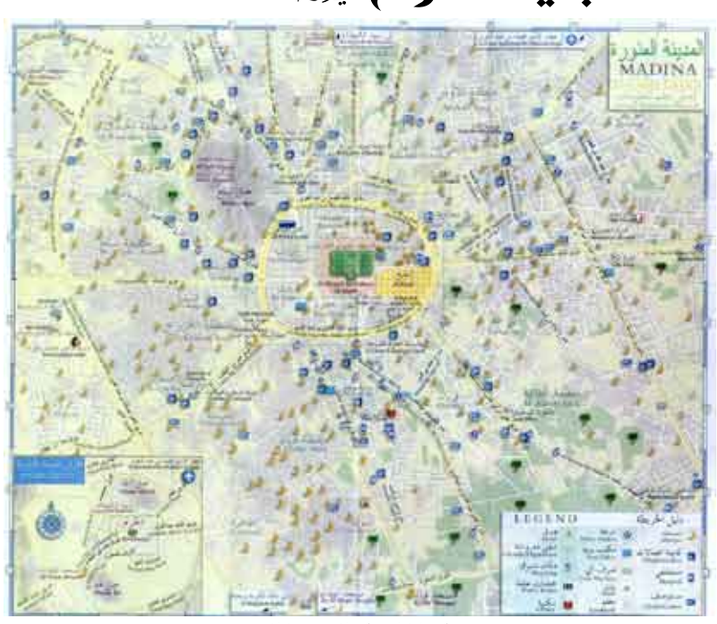

خارطة احياء المدينة المنورة

الشيخ العمري مع بعض شيوخ القبائل

شريعة عين ابوضباع وهي نهاية دبل العين

مزرعة الشيخ العمري

العوالي المدينة القديمة

ازالـة المقدسات - صورة من الاضطهاد الوهابي للشيعة:

كانت البقيع وبقية المشـاهد قبل الحكم السـعودي مليئة بالقبب والأضرحـة. يقول الرحالة بن جبير واصفاً البقيـع أثناء زياراته : (إن البقيع الغرقد ، واقع شـرقي المدينـة ، تخرج إليه على باب يعرف بباب البقيع...وأول مـا تلقى عن يسـارك عنـد خروجك من البـاب المذكور مشـهد صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وأمام هذه التربة قبر مالك بـن أنس الإمام المدني ، وعليـه قبة صغيرة مختصرة البناء...وتليهـا روضـة العبـاس بـن عبـد المطلـب ، والحسـن بن علـي عليه السلام ، وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيـع المذكـور وعن يمين الخـارج منه. وقبراهمـا مرتفعـان عن الأرض متسـعان مغشـيان بألـواح ملصقـة أبـدع إلصاق ، مرصعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمسامير على أبـدع صفة وأجمل منظـر. وعلى هذا الشـكل قبر إبراهيم ابـن النبي صلى الله عليه وآله. ويلي هـذه القبة العباسـية بيت ينسـب لفاطمة بنت رسول الله عليه السلام يعرف ببيت الحزن.

(فمـن المعروف ان البقيع تراث اسـلامي يقدسـه المسـلمون ، وتبعـا لهـذا التقديـس كان من مقدسـات النخليـين.. ولكنها اليد الوهابيـة ، حيث أزال أئمة هذه الدعوة هذه القباب والأضرحة.

بـركات البـاري تفيض علـى النخليين رغم تعرضهم للابادة المعنوية:

رغم ما يتعرض له المسـلمون الشـيعة النخليين من تضييق وطمس هويـة وتهميش بغية اضاعتهم وتضييعهم والغائهم ، الا أن الله تعالى طرح فيهم البركة والنماء.

يقول السـلفي ممـدوح الحربي: (وقـد زاد عددهم فـي الآونة–أي النخليين – الأخيرة نتيجة للزواج المبكر وتسـهيل أمور الـزواج عندهم ، وكذلك بسـبب الزواج الجماعـي الـذي أقيمـت له عـدة حفلات في السـنوات الأخيرة).

فمـن بيـن سـكان المدينة المنـورة البالـغ عددهم ١،٦٠٠ مليـون ، منهـم ٥٠٠ ألـف غير سـعودي ، تبلغ نسبة الشيعة فيها من الاشراف وغيرهم ١٥٪ ، منها ٩٪ من النخليين.

تحـــــت المجهر | تتمة

الضرورة قاضية بتكذيب مدعي السفارة الخاصة

سوف نحاول تسليط الضوء والتحدث في الادلة التي ذكرت سواءً على لسان روايات اهل البيت عليهم السلام مباشرةً، أو على لسان العلماء فيما استفادوه من سيرة اهل البيت وألسنة رواياتهم عليهم السلام.

إلا اننا وفي هذا القول نريد أن نتحدث عن دليل الضرورة القائمة على انقطاع النيابة عن الإمام عليه السلام وهذا الدليل له صياغات متعددة ونحاول أن نصيغ هذا الدليل بصياغة تتناسب واذواق جمهور الشيعة حتى نستفيد من هذا الدليل في دحض دعوى من يدعي الارتباط المباشر بالإمام المهدي عليه السلام من ثم التمثيل عنه للناس.

ولابد لنا أن نذكر ابتداءً أن فقهاءنا المتقدمين قد كفروا من ادعى السفارة والنيابة الخاصة، كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي حاكياً فتوى بن قولويه، حيث قال: (لان عندنا إن كل من ادعى الامر بعد السمري رحمه الله فهو كافر منمس ضال مضل) وينبغي الاشارة هنا إلى ان الكفر المراد به في كلام ابن قولويه رحمه الله هو المقابل للإيمان لا المقابل للاسلام لدخوله في مطويات بحث الإمامة.

ونعود إلى تقرير دليل الضرورة القائمة عند الطائفة الحقة على انقطاع النيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام فنقول:

ان اتفاق الفقهاء المأمونين على الدين يشكل بحد ذاته وضوحاً على موضوع الاتفاق وهو انقطاع النيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام، فان هؤلاء الفقهاء سواء من كان منهم عاصر اواخر الغيبة الصغرى أو من كان في بدايات الغيبة الكبرى، والذين لا نشك في تدينهم، بل ان اغلب ما ورد الينا عن اهل البيت عليهم السلام هو عن طريق مجموعة محدودة منهم. فالتشكيك في وثاقة هؤلاء ينعكس سلباً على موروثنا الديني، وهذا مما لا يمكن التمسك به، فضلاً عن أن وثاقتهم وتدينهم وعدالتهم وورعهم قد وصل الينا على مستويات عدة سواء منها ما كان على نحو التوثيق في كتب التراجم أو ما كان منها على نحو الوضوح الذي يعد بحد ذاته دليلاً على الموضوع، بل ان دليليته تشكل عنصراً أوسع من أي دليل آخر يقام على اثبات الموضوع، وهو توثيق هذه الثلة من العلماء و نقصد بهم من عاصروا أواخر الغيبة الصغرى، ومن كانوا في أوائل وبدايات الغيبة الكبرى.

إن اتفاق هؤلاء العلماء وانعكاس هذا الاتفاق سواءً على مستوى الفتوى، أو على مستوى تقرير من أفتى، اتفاقهم على انقطاع الغيبة الصغرى وذلك بانقطاع النيابة الخاصة والتمثيل المباشر للإمام المهدي عليه السلام يشكل وضوحاً على بطلان من يدعي السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام فضلاً عن من يدعي اطاراً اوسع من ذلك.

ويمكن ان نقرب هذا الدليل بصياغة اخرى.

انه ينبغي منا ان نسأل ممن يدعي التمثيل المباشر والنيابة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام فنقول:

-إما ان من يدعي السفارة والنيابة الخاصة، يقول بانقطاعها (أي السفارة الخاصة) أو لا يقول بانقطاعها،

فان كان ممن لا يقول بانقطاعها فيجب عليه أن يذكر لنا أسماء السفراء عن الإمام المهدي عليه السلام من السفير الرابع إلى أن تمثلت السفارة بشخصه هو (أي المدعي).

-وإما إن كان يقول بانقطاعها بعد السفير الرابع ثم ابتدأت السفارة به مباشرةً، فان هذا الشخص يبطل مضمون دعواه بنفسه، إذ يدعي أن السفارة قد انقطعت بعد السفير الرابع وهذا ما نريد أن نثبته نحن، فانه بمجرد أن يعترف هذا القائل بان السفارة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام قد انقطعت نلزمه بهذا الاعتراف، ثم نبتدئ الكلام معه مجدداً في أن يثبت لنا سفارته الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام بعد اعترافه مسبقاً بانقطاعها، وحيث انه قد اعترف بانقطاعها، وهذا بحد ذاته يشكل دليلاً عليه، فلابد عليه أن يقدم لنا عندما يريد أن يدعي انه سفير عن الإمام المهدي عليه السلام دليلاً بأحد وجوه ثلاثة على نيابته الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام وهي:

-إما أن يأتي لنا بنص صريح يعين فيه الإمام المهدي عليه السلام هذا الشخص باسمه نائباً عنه، وحيث انه لم يرد في كتب أتباع أهل البيت عليهم السلام التي رووا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام ومنهم الإمام المهدي عليه السلام من قبيل هذا النص، فانه لا سبيل لصاحب هذه الدعوى أن يقيم دليلاً عليها من هذه الجهة.

-وإما أن ينص عليه أحد السفراء المتقدمين، والذين كانت سفارتهم الخاصة في زمن الغيبة الصغرى، وكما هو المتعارف بين السفراء، ان ينص كل سفير سابق على السفير اللاحق بأمر من الإمام عليه السلام كما هو حال هذا النص الذي روي عن جعفر بن أحمد بن متيل إذ قال (لما حضرت أبا جعفر بن عثمان العمري رحمه الله الوفاة كنت جالساً عند رأسه، اسأله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت الي ثم قال:

(أمرت أن اوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح).

فان هذا النص قد روي عن السفراء وهو يبين كيفية تعيين السفير اللاحق من قبل السفير السابق، وحيث أنه لا سبيل إلى من يدعي السفارة الخاصة والتمثيل المباشر عن الإمام المهدي عليه السلام بدليل من هذا القبيل فلابد له أن يأتينا بدليل على النحو الثالث وهو:

-أن يقيم لنا معجزة -ولا نقصد بالمعجزة ها هنا المعجزة بمعناها الاصطلاحي- يثبت من خلالها انه ممثل تمثيلاً مباشراً عن الإمام المهدي عليه السلام هذا ما لم نجده عند كل من ادعى السفارة أو التمثيل المباشر عن الإمام المهدي عليه السلام.

بل ان الذي وجدناه من خلال تتبعنا لما يعرضه أدعياء السفارة والمهدوية انهم يدعون هذه الدعوى دون أن يقيموا عليها دليلاً واضحاً بيناً حتى يذعن لهم الآخرون ويصدقوا بهم

بل ان الذي وجدناه من خلال تتبعنا لما يعرضه أدعياء السفارة والمهدوية انهم يدعون هذه الدعوى دون أن يقيموا عليها دليلاً واضحاً بيناً حتى يذعن لهم الآخرون ويصدقوا بهم.

هذا كله اذا قلنا ان هناك إمكانية لقبول دعوى من يدعي السفارة قبل الصيحة، وهذا محل كلام طويل سوف نأتي عليه لاحقاً إن شاء الله سبحانه وتعالى في بيان دليل آخر من أدلة انقطاع النيابة والسفارة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام.

تتمة | المحاضرة المهدوية

صفات المجتمع الذي يريده صاحب الزمان عليه السلام

ويدل على حتمية وقوعه إخبار النبي صلى الله عليه وآله الوارد من الفريقين؛ ومن مصادر العامة ما ورد:

ففي سنن أبي داود: (لولم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما مُلئت جوراً).

ومسند أحمد: (لا تقوم الساعة، حتى يلي رجل من أهل بيتي، يُواطئ اسمه اسمي).

ومنتخب الأثر: (القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدقه فقد صدقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

وابن حجر: (يحل بأمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد من سلاطينهم، لم يُسمع بلاءٌ أشد منه، حتى لا يجد الرجل ملجأً، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يحبه ساكن الأرض وساكن السماء، وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئاً سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يتمنى الأحياء الأموات، مما صنع الله بأهل الأرض من خيره)

وما ورد في المصادر الإسلامية في هذا الخصوص أكثر من أن يحصى في هذه العجالة.

الجانب الثاني: المهدي يمثل المصداق الأبرز للاستضعاف على وجه الأرض.

إن الإرادة الحتمية التي جاءت لتبشر بالفرج الأعظم، تخص شريحة معينة من المجتمع الإنساني، فهي وإن كانت تتضمن فرجاً شاملاً وعدلاً عاماً، إلا أن الآية تخبر أن ذلك التفضل و التكرم من الله، على أمة من الأمم الإنسانية وليس على البشرية كافة، وهذه الأمة هم (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ) ولا يعني انطباق مفهوم الاستضعاف على كثيرين أن كل هؤلاء معنيون بالآية، بل السياق يضيق الدائرة ويحصرها في شخصية المنتظر المؤمل عليه السلام، لأن سلطته الظاهرية قد سُلبت منه، وان حقه الذي منحه الله له غُصب، كما أن شيعته المحروم من الاتصال بهم عاشوا أشد ألوان الاضطهاد والظلم من طواغيت الدهر.

وكما يمثل الحجة ابن الحسن عليه السلام أبرز مصاديق الاستضعاف على وجه الأرض، فإن آباءه وأجداده يمثلون تلك المرتبة من الاستضعاف؛ ولذا روي عن نبي الرحمة صلى الله عليه وآله (أنتم المستضعفون بعدي) مشيراً إلى أمير المؤمنين والذرية الطاهرة عليهم السلام.

الجانب الثالث: المنح الإلهية للمستضعفين في الدولة المهدية.

التعبير بـ (نمُنَّ) معناه أننا نريد أن نمنح الهبات والنعم لتلك الفئة المستضعفة، وقد ذكرت هذه الآية جملة من المنح ومنها:

١- (نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) إن التاريخ الذي عاشه أهل البيت عليهم السلام، لم يكتب لهم أن يمارسوا دورهم القيادي على المستوى العالمي، بل انهم مروا بمراحل جعلتهم يخفون هويتهم ودورهم القيادي، لكن الله أدخر لهم يوماً بشرهم فيه، أنه سيظهرهم أمام العالم قادة للخلق وسادة عليهم.

٢- (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) وقبالة حرمانهم دورهم القيادي وغيره، فقد سلبت منهم حقوقهم التي وهبها الله لهم، حيث كانت الأرض بيد طواغيت العالم يديرونها ويتقاسمونها كيف شاؤوا، إلا أن هذا الأمر مؤقت زماناً؛ لأن الله آل على نفسه أن ينصر المحرومين ويعين المستضعفين، فكتب أن الأرض مورثتهم، وكنوزها وما تخفيه بيدهم.

وضمن محاضرته عرج المحاضر على مسألة مهمة لها اكبر العلاقة بقضية الإمام المهدي عليه السلام بل هي منها ملازمة لها، اذ اوضح

ان قضية المهدي عليه السلام تبين قضية مهمة مرتبطة بها، وهي مسألة الانتظار وعدم استعجال ظهوره عليه السلام؛ لأن مضمون الانتظار هو الاعتقاد بأن خروج الإمام المهدي عليه السلام مرهون بالوقت الذي نستشعر فيه حاجتنا الماسة له، والاستعجال بظهوره يجر إلى عواقب غير حميدة.

ولابد أن يكون ارتباطنا بالإمام المعصوم عليه السلام ارتباطاً متيناً وعقيدتنا به راسخة، وارتباطنا بحيثيات قضيته قوياً، بحيث لو أن الإمام قتل جميع الخلق، فإنه لا يجوز لنا أن نعترض عليه، فيلاحظ كل منا فيما تحبه نفسه وما تهواه، فقد شاهدنا بأنفسنا من يشتري بيوتاً مغصوبة وموقوفة في بعض البلدان؛ ولا نجد ما يردعهم، وما ذلك إلا لضعف الإيمان الذي يكون سبباً في ضعف الارتباط بالشريعة.

فماذا سيفعل أمثال هؤلاء؟ لو خرج الإمام عليه السلام وطالبهم أن يتركوا منازلهم هذه و يخلوها من جهة أنها ملك للغير، فلا يجوز التصرف والسكنى فيها. هل هم مستعدون أن يتنازلوا أم سيعترضون على حكم الإمام عليه السلام؟.

وأخيرا فقد اختتم الشيخ محاضرته ليبين مميزات المجتمع الذي يريده الإمام المنتظر عليه السلام، فقال:

ان المجتمع الذي يريده الإمام بالاضافة إلى انه يجب أن يكون منصاعاً لأوامره، يجب ان يكون مسلما لما يقوله ويفعله غير معترض عليه، ويرى أنه يملك مستوى أعلى في الفهم من الإمام عليه السلام، وكي يصل المجتمع إلى ما يريده الإمام عليه السلام يحتاج أن يمر أفراده بمراحل تمحيصية من خلال مجموعة من امتحانات. واختبارات وتطبيقات عملية ومنها الاتيان بخير الاعمال، لان الاعمال السيئة هي التي تحول بيننا وبين امامنا.

ومنها الدعاء، لما لاهمية الدعاء للغير كما يقول الامام عليه السلام، (لولا استغفار بعضكم لبعض لهلكتم)، نظير استغفار المؤمنين بعضهم لبعض بعد الصلاة، وتكمن أهمية الاستغفار بهذا الأسلوب لأنه ورد عنهم عليهم السلام (ادعني بلسان لم تعصني به) فالدعاء الفردي قد يستجاب له وقد لا يستجاب، ولكن الدعوة مع المؤمنين فيها احتمال الإستجابه أكثر، إذ لعل فيهم من هو كفؤٌ للمغفرة.

ولقد كان الإمام الرضا عليه السلام في يوم عرفة يدعو للمؤمنين كافة، من زوال الشمس إلى غروبها، فسأله أحدهم وقال له: سيدي، هذا يوم عرفة يوم عظيم يوم يستجاب فيه الدعاء، فما رأيتك دعوت لنفسك و لا دعوة واحدة، فقال له الإمام عليه السلام: ياهذا إذا دعوت لنفسي تكتب لي دعوة واحدة، فإن دعوت لأخواني المؤمنين فكل دعوة تكتب بمئة دعوة؛ فان الإمام عليه السلام يعني من قوله ذلك أن الدعاء الفردي نتاجه استجابة دعوة واحدة، بينما الدعاء للغير يثمر قضاء مئة حاجة.

أن المجتمع الموالي الذي تجد للمحبة و التآلف بين أفراده مجتمع يسُر الإمام عليه السلام لأن مجتمعاً كهذا كفيل أن يرغم أنوف أعداء أهل البيت عليهم السلام، اعداء الدين.

والواقع أن الأئمة عليهم السلام يهدفون من ذلك، إيجاد مجتمع متآلف متحاب، و يهتمون بتكوين ذلك المجتمع أشد الاهتمام، وبتحقيق التآلف حتى يخرج الإمام عليه السلام ويجدنا له إن شاء الله، شيعة أكفاء.

نرجو من الله أن نكون من افراد ذلك المجتمع الذي يرومه الامام عليه السلام ومن رجالات تلك الدولة الحقيقية الشرعية الإلهية التي يكون قائدها الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وكي يصل المجتمع إلى ما يريده الإمام عليه السلام يحتاج أن يمر أفراده بمراحل تمحيصية من خلال مجموعة من امتحانات

تتمة | خروج الإمام المهدي عليه السلام

أمر متفق عليه اسلاميا

اما رفع الاستبعاد من الوجه الاول فبالامكان طول العمر، ووقوعه في البشر كثير، وتصريح القرآن الكريم به بالنسبة الى نوح عليه السلام.

واما رفعه من الوجه الثاني فبالامكان وقدرة الله تعالى عليه ايضا، ووقوع مثله في حق بعض الانبياء عليهم السلام وفي حق الخضر عليه السلام والدجال:

وانكرتم طول الحياة وقلتم
الى مثل هذا لا يطول به العمر
وعمّر نوح بعد شيت وآدم
وعيسى والياس وادريس والخضر
وعاش ابن عاد وعمر سبعة انسر
ثمانون عاما ما يعمره النسر
وقصة أهل الكهف اعجب والذي
على قرية قد مر امرهما امر
فقد صح مما مر أن وجوده
خفيا عن الابصار ليس به خطر

وفيما خلق الله تعالى واظهر من عجائب مقدوراته ما هو اعظم من ذلك، وقد ضرب بعض العلماء لذلك مثلا. وهو انه لو حضر رجل الى بغداد وقال انا امشي على الماء، فانه يجتمع لمشاهدته جميع اهل بغداد، فاذا مشى على الماء ونظروا اليه تعجبوا كثيرا، فاذا جاء آخر قبل ان يتفرقوا وقال انا امشي على الماء ايضا، فان التعجب منه يكون اقل وربما تفرق كثير من الحاضرين قبل ان ينظروا اليه، فاذا جاء ثالث وقال انا امشي على الماء ايضا فربما لا يقف للنظر اليه الا القليل، فاذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فاذا جاء رابع وذكر انه يمشي على الماء فربما لا يبقى احد ينظر ولا يتعجب منه.

اقول: بل يصير حاله حال السفينة التي تمشي على وجه الماء ولا يتعجب منها احد.

وهذه حال المهدي عليه السلام، فقد رويتم ان ادريس عليه السلام حي موجود في السماء منذ زمانه الى الان، وان الخضر حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام او قبله الى الان، وان عيسى عليه السلام حي موجود في السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدي عليه السلام. هؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم، وسقط التعجب من طول العمر.

ولما قيل لنا بوجود آلات يحصل بها التخاطب من الاماكن البعيدة بدون اتصال بينها كدنا نقطع بكذب ذلك حتى تكرر واشتهر وصار عندنا كسائر الامور العادية.

واما رفع الاستبعاد او الامتناع من الوجه الثالث فبأنه:

اولا: من اين نقطع بعدم الفائدة في وجوده وهو مستور؟

وأنى لنا بالعلم بانه عليه السلام لا يتصرف بما فيه المصلحة والمنفعة للخلق وهم لا يعلمونه بشخصه؟

وقد ورد في الحديث (أهل بيتي امان لاهل الارض او لامتي).

وقد ورد عن آبائه عليهم السلام ان مثله في غيبته مثل الشمس بحجبها الغمام.

وثانيا: لو سلمنا ذلك او قلنا بفوات الفائدة الكاملة بسبب غيبته، نقول لا مانع من ذلك، ولا قبح فيه اذا كان سبب الغيبة من العباد، كما ان الرسل والانبياء عليهم السلام اذا كذبوا ولم يؤمن بهم احد وقتلوا حين اظهار الدعوة او بقوا، او اخفوا انفسهم خوفا زمانا طويلا او قصيرا لم يكن لنا ان نقول: ما الفائدة في ارسالهم؟ فعلى الله تعالى ان يقيم الحجة ويقطع المعذرة بارسال الانبياء عليهم السلام ونصب الاوصياء عليهم السلام، فاذا لم يقبل منهم او حال بعض العباد بين الناس وبين الانتفاع بهم عليهم السلام لم يكن في ذلك قبح ولا اخلال بالمصلحة.

تتمة | أصحاب القائم عليه السلام

شباب لا كهل فيهم

والواقع يؤكد بشكل حاسم أهمية مرحلة الشباب للحياة التي لا قيمة لها إلا بالإتكاء على هذه الفئة، فما من كيان إجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو فكري إلا ويحتاج إلى هذه الفئة بالذات، وما من ثورة أو حركة إلا وكان الجيل الشاب رافعتها الأساسية ودعامتها الراسخة، فالإسلام وهو أعظم حركة ثورية في التاريخ إنما تصلب عوده وارتقى بناؤه على أكتاف الشباب من صحابة النبي صلى الله عليه وآله ونموذج هؤلاء الأبرز هو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كانت ضربته يوم الخندق وهو شاب تعادل عمل الثقلين إلى يوم القيامة كما نطق بذلك الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وهذه الفئة-اي فئة الشباب- هي التي سينتصر بها الإمام الحجة عليه السلام وهي التي ستشكل جيشه الرباني الموعود للقيام بالثورة العالمية الكبرى، إذ من المسلم به أنه عليه السلام سيخرج وهو شاب، وهكذا مقاتلوه وجنوده وأعوانه.

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: (إن أصحاب القائم شباب لا كهل فيهم إلا كالكحل في العين وكالملح في الزاد). وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون في مكة).

وعلى ضوء ما تقدم فإن عملية التمهيد لقيامه عليه السلام تفرض علينا أن نركز على تلك الفئة العزيزة إعداداً وتعبئة، إعداداً معنوياً وعلمياً وفكرياً وبدنياً يجعل منهم جنوداً أخياراً بين يديه عليه السلام ليتحقق ذلك الهدف الإلهي والإنساني المقدس الذي لم ينله إلى الآن أي قائد كبير، وكلما كان الهدف أكبر وأعظم وأنبل إحتاج إلى تركيز في الإعداد والتعبئة ليكون هذا الجيل المبارك مصداقاً صادقاً لما نطقت به الروايات الشريفة وهي تتحدث عن خصائص جند الإمام عليه السلام حيث وصفتهم بأنهم: (رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وأنهم: رهبان بالليل ليوث بالنهار، وأنهم: خير فوارس على ظهر الأرض).

تتمة

الوهابيون في السعودية اقلية وليسوا اكثرية

أما الواقع التعددي فلم يتغيّر كثيراً منذ ذلك الحين، فخصائص المناطق التي تشكلت منها المملكة لاتزال باقية على حالها رغم محاولات حثيثة لاتزال قائمة في هذا الاتجاه من أجل إعادة تشكيل نسيجها الاجتماعي والثقافي بشكل يذيب تلك الخصائص في بوتقة دينية واحدة هي (الوهابية)، ومناطقية واحدة هي (نجد)، اللتان لعبتا الدور التوحيدي السياسي القسري فصنعتا الدولة السعودية الحديثة وطبعتاها بطابعهما.

ان الخارطة الدينية/المذهبية في المملكة متوائمة مع الخارطة السياسية المناطقية. وبهذا الاعتبار يمكن النظر إلى مجتمع المملكة على انه مجتمع أقليات) لا يحوز أي منها ما نسبته ثلث عدد السكان، فالمملكة تتشكل من أربع مناطق رئيسة هي:

١-المنطقة الوسطى (نجد) حيث يغلب عليها المذهب الحنبلي بقراءته السلفية الوهابية. وعلماء المذهب هنا هم عماد المؤسسة الدينية الرسمية وهم من يسيطر على كل الحقول الدينية والقضائية والتعليم والتوجيه الديني والمساجد والأوقاف وغيرها. إن وجه الدولة الديني يرسم في هذه المنطقة دون أية مساهمة من سواها.

ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة حسب الإحصاءات الرسمية المنشورة (وهي إحصاءات لا يؤخذ بها عادة من قبل الباحثين بسبب البواعث السياسية التي تقف وراءها) نحو ١٢، ٣٢٪ من مجموع السكان، ويعيشون على مساحة ٢٠، ٣٦٪ من مجمل مساحة المملكة. وكانت (نجد) نفسها تحوي عدداً من الشيعة يقيمون في حائل تحت سلطة التسامح التي أقامها ابن الرشيد (من قبيلة شمر) قبل أن يسيطر عليها الملك عبد العزيز، حيث استخدم وجود أولئك الشيعة تحت منطقة نفوذ ابن الرشيد مبرراً دينياً للحرب ضدهم، وضد ابن الرشيد نفسه وسلطته.

٢. المنطقة الغربية (الحجاز) ويغلب عليها المذهب المالكي والشافعي إضافة إلى وجود مجموعات دينية أخرى صغيرة من المذاهب الإسلامية الأخرى، بما فيها الزيدية والشيعة الجعفرية في المدينة المنورة، والشيعة الكيسانية في ينبع، وثم الفرق الصوفية.

وحسب الإحصاءات الرسمية فإن عدد السكان في الحجاز يبلغ نحو ٣٢,٨٧٪ من مجموع سكان المملكة ويعيشون على مساحة تقدر بـ ٣٠ر٩٩٪ من مجمل مساحة المملكة. والحجازيون لهم مرجعية دينية خاصة بهم، ورموز دينية مثل السيد محمد علوي المالكي، وهم يميلون إلى المدرسة الدينية الأزهرية في مصر، ولهم تواصل مع شخصيات دينية عديدة في الخليج (الإمارات) وسوريا وغيرهما.

لقد غاب دور الحجاز في صناعة القرار الديني وانتقل بعد سيطرة السعوديين عليه إلى العاصمة الرياض وبريدة في المنطقة الوسطى، ولم يتبق للحجازيين من دور ديني على مستوى المملكة سوى النزر اليسير.

٣. المنطقة الجنوبية (عسير وجيزان ونجران) وهي منطقة فسيفسائية من حيث النسيج القبلي والمذهبي. فكل المذاهب الإسلامية توجد في تلك المنطقة بما فيها المذهب الرسمي الذي حقق بعض الانتشار هناك نتيجة خلوّ المنطقة من المدارس الفكرية الفاعلة. ويوجد في المنطقة الجنوبية المذهب الشافعي والمالكي إضافة إلى الزيدي، وتقطن نجران أغلبية ساحقة تنتمي إلى المذهب الإسماعيلي ولها مرجعيتها المحلية الخاصة بها وهم (المكارمة) ويقدر عدد أولئك الاسماعيلية في المملكة بنحو نصف مليون نسمة.

٤. المنطقة الشرقية (القطيف والأحساء) حيث تقطنها أكثرية شيعية، ولكن هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها ٢٨، ٣١٪ من مساحة المملكة ويبلغ تعداد سكانها حسب الإحصاء الرسمي ما نسبته ٦٧ر١٤٪ من مجموع السكان، قد حوت منذ قرون بعيدة مدارس دينية عديدة كانت قويّة وحاضرة حتى منتصف القرن الماضي، وكان على رأسها بيوتات معروفة حتى اليوم، فالمدرسة المالكية وجدت من يمثلها في بيت علم (آل مبارك)، والشافعية في (آل عبد القادر) والأحناف في (آل الملا). أما الحنابلة فقد أُضعفوا من قبل السعوديين وأجبرت زعامتهم الدينية منذ العقود الأولى في القرن الثالث عشر الهجري إلى الهجرة خشية الانتقام كـ (الشيخ ابن فيروز مثالاً).

ما يمكن استنتاجه هنا هو:

❖ ان النزوع إلى القفز فوق الواقع التعددي يراد منه افتعال حقيقة التوافق الديني، والانتصار لاتجاه مذهبي معين على حساب الاتجاهات الأخرى

❖إن المملكة العربية السعودية لا تحكمها أغلبية مذهبية معيّنة. والثنائية التي تعيشها لم تكن في تاريخها الحديث ثنائية شيعية سنيّة بقدر ما كانت ولاتزال ثنائية سلفية وهابية جرت على أساسها حروب توحيد المملكة من جهة، ومن جهة أخرى تصطف بقيّة المذاهب، وهي كلّها -دون استثناء- تستشعر الغبن الديني والسياسي المفروض عليها.

❖ إن جغرافيا الشيعة في المملكة العربية السعودية ليست محصوراً في المنطقة الشرقية، وهم اليوم موجودون في كل أنحاء البلاد بما فيها العاصمة، حيث يقيم نحو ٣٠ ألفاً من المواطنين الشيعة اما للعمل أو الدراسة.

❖ كذلك فان تاريخ الجزيرة العربية يكشف عن حقيقة التعدد الثقافي والديني فيها، ولقد قامت دول سنيّة في مناطق شيعية (الجبور والخوالد وغيرهم في المنطقة الشرقية) كما قامت دول شيعية في مناطق سنيّة بما فيها نجد نفسها (دولة الأخيضريين) وكذلك في المدينة المنورة.. هذا فضلاً عن دولة الإمامة في عمان هي اباضية، ودولة الإمامة في اليمن هي زيدية.

أكثر من ذلك يمكن القول إن أقليّة دينيّة يهودية عربية كانت تسكن جنوب المملكة، ولم ترحل عنها إلا بعد قيام الدولة اليهودية في فلسطين المغتصبة.

ومن هنا يجب إدراك حقيقة هذا التعدد والكفّ عن محاولات إخفائه وطمسه، وكأنّه عيب، أو أن وجوده يشير إلى فشل (مذهبي) أي فشل في عملية التوحيد المذهبي القسري.

ان هذه الحقيقة يفترض التعاطي معها كما هي بدل أن يعيد الباحثون والمراقبون إعادة اكتشاف المملكة (اجتماعياً) فيصحون على حقائق مهولة مغيّبة- مثلما يعاد اليوم إعادة اكتشاف وضع الشيعة في العراق- وهي أن يكون وجه الدولة سلفياً في المملكة أو سنيّاً في العراق منذ نشأتيهما كدولتين قطريتين في العشرينيات من القرن الميلادي الماضي.

قد يخفي الواقع عن الخارج لفترة زمنية، وقد يلغى ذلك الواقع من على السطح من جهة عدم الاعتراف بوجوده، ولكن ذلك لا يفيد في تغيير الحقائق السياسية المترتبة والمبنية في بعض جوانبها على أساس تكتلات مذهبية.

❖هذا الواقع التعددي في بعده المذهبي لم يحظ باعتراف الدولة ولم تعكسه بوضوح اللوائح القانونية رغم كونه كثيف الحضور في العلاقات الداخلية وفي توزيع مراكز السلطة والخدمات وتقسيم الثروة. فالنزوع إلى القفز فوق هذا الواقع التعددي يراد منه افتعال حقيقة التوافق الديني والانتصار لاتجاه مذهبي معين على حساب الاتجاهات الأخرى، لأن الاعتراف والتعامل مع التعددية المذهبية يثير مسألة الحقوق الدينية والفكرية لأتباع المذاهب الأخرى، كما يتطلب في الوقت ذاته إعادة تقييم للامتيازات التي يتمتع بها المذهب المنتصر من قبل الدولة. أي بكلمات أخرى إعادة تشكيل السلطة ومكوناتها على أسس جديدة لا يرى القائمون عليها حتى الآن أنها تحقق الأغراض المنشودة من نشأتها.

ان ما ينعكس خارجياً عن توافق ديني في المملكة ليس سوى القناع الذي يخفي وراءه تنوعاً مذهبياً يصبغ الخارطة الاجتماعية للمملكة، ويحمل معه شروط العلاقة الصحيحة للتعامل معه كيما لا يُفتأت على جزء منه لحساب جزء آخر.

❖إن رفض الدولة خلق فضاء من التسامح الديني يؤسس له الاعتراف بالتعددية المذهبية ويشيعه مبدأ القبول بالاختلاف وحرية المعتقد قد يغذي الخيارات الراديكالية، وقد ينمي ميولاً متشددة لدى المضطهدين دينياً للخلاص من الشقاء المفروض عليهم من قبل الدولة.

يمكن النظر إلى مجتمع المملكة على انه مجتمع أقليات" لا يحوز أي منها ما نسبته ثلث عدد السكان

المهدي
العدد: ١٨ . السنة الثانية . ذي القعدة / ١٤٣١ . 2010/10

صاحـــــــب الامر

السيد حسين القزويني

صاحب الامر والزمان الممجد ... وجهه في دياجير الليل فرقد
تـــوّج اللّه راســـه بجـــلال ... مستمـدا من النبـي محمّـــد
قمر يملاء الســموات نـــورا ... وسناه لظلمة الكفـــر بـدّد
ليس بدعا يحوز عرش المعالي ... فهو فرع من الوصي تولـّـد
لا تلمني اذا امتدحت عـــلاه ... و لساني بسورة الحمد غرّد
انما اللّه اذهب الرجس عنهـــم ... ال بيت الرسول والخطو سدّد
لا يجوز الصراط في الحشرالا ... من سقى الروح حبُهم وتودّد

××××

أيا قمر الحـق حتـّى متـــى ... فشمـل التصـــبّر قد شُتتـــا
هلم وأنت الـقريب الخبـــير ... لتنظر ما مـــر او ما أتـــى
فديتك عـجّل فان الضـــلال ... لعـمرك اوشـك ان يثبتـــا
وبذر النفاق الذي في القلوب ... سقته الغـواية كـــي يثبتـــا
تدارك أحـبتك المخلصـين ... فحـــبل بقائِـــهم بُتّـــتا

قصّة قصيرة:
اني لأراه صباحا ومساء

محمد حسن عبد

دأبـت العمة حكيمـة (رضوان اللّه عليهـا) إلى التردد علـى بيت الإمام الحسـن العسـكريعليه السلام وزيارتـه بيـن حيـن وآخر.. حيـث كانت لهـا حظوة عند الامامعليه السلام.. فقـد طلب منها يوما ان تتولـى هـي قبالة وامـر ولادة ابنه الإمـام الحجـة المهـديعليه السلام مـن امه نرجس(رضـوان اللّه عليهـا) ، ولكنه غيب عنها منذ ذلك الحين.

ولكن ما أثار دهشـتها في زيارتها الاخيرة ان ابـا محمدعليه السلام أمرها وهو يحدثها بان تجلـس بين يدي امامها.. فبدأت تسأل نفسها من هو امامي غير ابي محمد.. استغربت لذلك.. فسألت الامامعليه السلام :

من هـذا الذي تأمرنـي ان اجلس بين يديه يا ابن رسول اللّهصلى الله عليه وآله؟

فقـال لهـا ابـو محمـدعليه السلام : (وقد اشـار إلى ابنه الإمـام محمد المهدي عليه السلام الـذي كان يشـاركهما الجلسـة): هـذا ، ابن نرجس ، وهـو خليفتي من بعدي ، وعن قليل تفقدوني فاسـمعي له واطيعي).

وفعلا لم تمـض ايام إلا ورحل ابو محمـدعليه السلام.. وافتـرق النـاس.. وكانت العمـة تطالـع المهـديعليه السلام صباحـا وتنعـم برؤيته مسـاء.. وانـه ليحدثها عما يسـألها به النـاس.. وانه ليبدؤها بالشـي قبل ان تسـأله.. وانـه لينبؤها بمن سـيزورها.. وانـه ليخبرها بأمور لم يطلع عليها احد إلا اللّه عز وجل.

باتـت العمـة حكيمة تؤكـد القول -لمن يسألها- مستبشـرة: اني لأراه صباحا ومساء.

مســـــوال مهدوي

السيد سعيد الصافي

مركبنه ياإبن الحسـن كسـروا شـراعه وشله
وجرح الـي بينه غمكَ يكلف علينـه شـله
يالغير سـيفـك بعد ظلـم التشـوفه شلـه
انهـض تـره مابعد حجـي العدل سـايلـه
وبـاب اللي صـاب الضلع عن ياذنب سـايله
ونشـف ادمـوع الـذي دم عالوجـن سـايله
وبيـرغ البطف وكَع كَـوم ابيمينك شلـــه

شعر شعبي

ام علي الكاظمي

شيعتكم ونمتحن ... ونتعذب ونصبر
ونكول عدنا امل تظهر يحامينه
يا زمن مهله الك ... راوينه شدة وعسر
بقبضتك وشما تصل بسهامك ارمينه
بمعولك تهدم وابد ... كسرتك ما تنجبر
بوسط الركام نصيح وينك يمهدينه
يا نار بيج الذهب ... يتخلص من الكدر
نتشرف بخدمته لو ظهر والينـــــه
يا شمس دين الهدى ... وجدك الدين انغمر
بصحراء تهنه يشع نجمك يدلينه

مسجات مهدوية

ان ضاقت الدنيا على عشـاقكم
ضجـوا الى رب السـما وتضرعوا
يـارب عجـل للولـي ظهـوره
فالقلـب بـات لذكـره يتصدع

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لـو تبعـد علـى العشـاق
وتحجـب رؤيتـك عنهـا
اذن يالمهـدي يالمحجـوب
يـزود لفرقتـك ونهـا

ابحث عن الكلمة الضائعة

ث	ل	ا	ث	م	ا	ء	ة	ا	م
ا	ر	ا	و	ف	ب	ا	ر	أ	ع
ا	ل	ا	ل	ث	ي	ل	ج	خ	د
و	ل	ع	ل	ز	ل	ى	ل	ر	و
ع	ل	م	ذ	م	م	ا	أ	ن	د
ب	آ	ء	هـ	ا	ع	ا	ث	ا	ة
ا	ة	خ	ن	د	ب	د	ن	ة	ع
ح	ن	و	ر	ا	ي	ا	و	ب	ش
ص	ع	ن	هـ	م	م	(ع)	ه	د	ر
ا	ا	ل	ا	م	ة	ة	*	م	ة

ضع خطا على كلمات الاية الشـريفة والحديث المبارك واسـتخرج كلمة السـر المكونة من (٩) حـروف لتعـرف عدد النواب للامام الحجةعليه السلام في الغيبـة الصغرى ، عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى :

(ولئن –اخرنا –عنهم –العذاب –الى –امة –معدودة ...) ، -(الامة المعدودة –هم –أصحاب –المهديعليه السلام في –آخر –الزمان –ثلاثمائة –وثلاثة –عشر –رجلاً...).

من رسائل الصغار للإمام

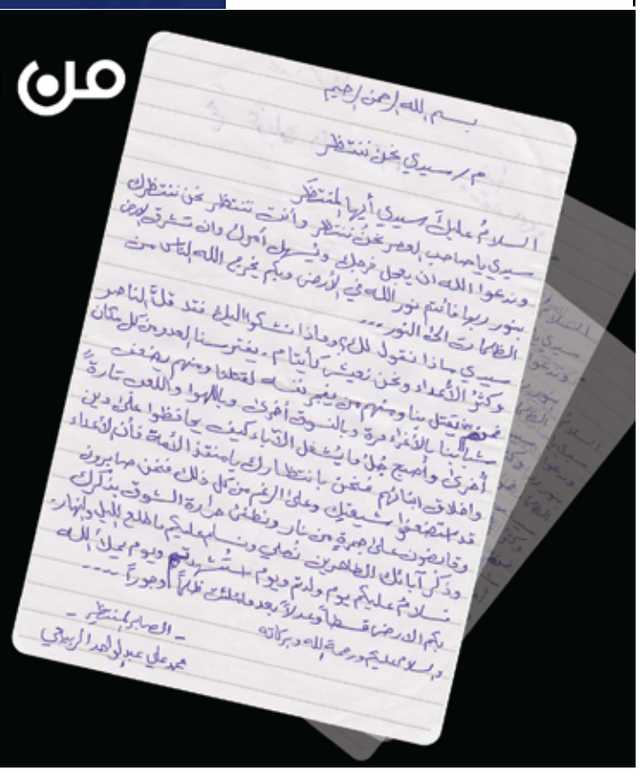

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي نحن ننتظرك
السلام عليك سيدي ايها المنتظر
سيدي يا صاحب العصر نحن ننتظرك وانت تنتظر و نحن ننتظرك وندعوا الله ان يعجل فرجك ويسهل امرك وان تشرق الارض بنور ربها فانتم نور الله في الارض وبكم يخرج الله الناس من الظلمات الى النور...

سيدي ماذا نقول لك ؟ وماذا نشكوا اليك فقد قل الناصر وكثر الاعداء ونحن نعيش كأيتام يفترسنا العدو من كل مكان فمنهم من يقتل بنا ومنهم من يفجر نفسه لقتلنا ومنهم من يضعف شبابنا بالاغراء مرة وبالفسوق اخرى وباللهو واللعب تارة اخرى واصبح جُل ما يشغل الاباء كيف يحافظوا على دين واخلاق ابنائهم فنحن بانتظارك يامنقذ الامة فأن الاعداء قد استضعفوا شيعتك وعلى الرغم من كل ذلك فنحن صابرون وقابضون على جمرة من نار ونطفئ حرارة الشوق بذكرك وذكر ابائك الطاهرين نصلي ونسلم عليكم ما طلع الليل والنهار.

فسلام عليكم يوم ولدتم ويوم استشهدتم ويوم يملا الله بكم الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما ووجورا....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الصابر المنتظِر/محمد علي عبد الواحد الربيعي

صدى المهدي

العدد: ١٨ السنة: الثانية ذي القعدة ١٤٣١ 10 2010 ٨ صفحات ٢٥٠ دينار

البريد الالكتروني للصحيفة: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨٠١٠٣٨٤٠٨ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء وهم يتحملون تبعة آرائهم وتقع عليهم وحدهم مسؤولية الدفاع عنها

مدير التحرير
محمد الخاقاني

هيأة التحرير
مجتبى الساة/ السعودية
رأفت معلة / العراق
علاء الخزرجي/ العراق
نور الساعدي / العراق
غفران الموسوي / العراق
لطيف عبد النبي يونس/العراق

التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريفي

شهر ذي القعدة

مناسبات الشهر

١- ولادة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهي المعروفة بالمعصومة، سنة ١٧٣هـ.

- غزوة بدر الصغرى، وتسمى أيضاً بدر الموعد، أو بدر الثالثة سنة ٤هـ.

٩- كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره أنّ ثمانية عشر ألف شخص قد بايعوه سنة ٦٠ هـ.

١١- ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١٤٨هـ.

- ولادة الشيخ المفيد رحمه الله، محمد بن محمد بن النعمان سنة ٣٣٦ أو ٣٣٨ هـ، وهو من أجل مشايخ الشيعة.

٢٣- غزوة بني قريضة، في السنة الخامسة للهجرة.

٢٥- دحو الأرض، من تحت الكعبة المشرفة.

- خروج الإمام الرضا عليه السلام من المدينة المنورة إلى خراسان، بأمر من المأمون العباسي سنة ٢٠٠هـ.

٢٦- خروج النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه إلى حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة.

شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، سنة ٢٢٠هـ، بسم المعتصم العباسي.

من أعمال الشهر:

يستحب للممهد القيام بالأعمال الآتية:

❖ الصلاة يوم الأحد منه اربع ركعات بعد الإغتسال، وكما هو موضح في كتب الادعية المعتبرة.

❖ صيام الخميس والجمعة والسبت منه.

❖ الانشغال في الليلة الخامسة عشرة منه بالعبادة والصلاة، وطلب الحاجات.

❖ صيام اليوم الخامس والعشرين منه، والصلاة فيه كما هو مروي.

❖ الدعاء بدعاء (اللهم احي الكعبة.....)

النافذة المهدوية

خواطر مهدوية

الشيخ اسعد البصري

أي أمل وهبتني ايها الحبيب الغائب وأية مزحةٍ تغمر قلبي المجروح عندما يستيقن ثأرك لكل الامة، فالألم يصبح عظيماً والظلم جسيماً ان لم ير المظلوم نهاية ظالمه المؤلمة ويراه وهو يشرب بنفس الكأس المرة التي شربها المظلوم، فكم تنفرج أساريري وتغرد عصافيري، وأنا أتلو قوله تعالى: ((وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)) فيتأكد قلبي من ان الغلبة للحق، والسؤدد للضعيف الكادح الذي ما أنصفه الدهر واغتال القدر اللئيم ابتسامته، فما ابهاه وهو يتلقى النصرة، ويكحل ناظريه بضياء نور وجه الفارس العادل والقائد الكامل، القريب من وجع الامة، الناظر بعين العطف والرحمة لكل المحرومين والمعدومين، وأكبر بشارةٍ تلقيتها هي ان الموت لا يقف حائلاً بيني وبين رؤية ذلك النصر الالهي، فيخر جنى ربي من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، ملبياً دعوة حبيبي الذي اشرق بضياء عدله على ظلم زماني.

النافذة القرآنية

آيات ثابتة بينات نزلت تفسيراً أو تأويلاً، في ثاني عشر أئمة أهل البيت عليهم السلام ولي أمر الله الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

-قال تعالى: (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ). هود ٨٤

جاء في ينابيع المودة: عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى (النص): انهما قالا:

(الامة المعدودة هم اصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كعدة اهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف).

-وقال تعالى: (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ) هود: ٢١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن المفضل بن عمر انه سأل الإمام الصادق عليه السلام.. فقال في قوله تعالى (النص):-

(يعني الشاكون في الإمام المهدي عليه السلام: متى ولد؟، ومن رآه؟، واين هو؟، ومتى يظهر؟ كل ذلك شكا في قضائه وقدرته. ثم تلا قوله تعالى واولئك الذين خسروا انفسهم في الدنيا والاخرة).

نافذة الدعاء المهدوي

من فوائد الدعاء لحجة الله تعالى في ارضه -زيادة النعم-

لا ريب في ان اعظم النعم الالهية ما يكون سببا للفوز بمعرفة المعارف الربانية والعلوم النافعة ولنيل الدرجات الرفيعة والنعم الابدية الاخروية وغيرها.

وهذا هو الامام عليه السلام الذي به يعرف الله ويعبد، وبه يصل العبد إلى ما يهواه من المقامات العلية والمواهب السنية.

ورد في اصول الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا) (قال: نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة).

فوجود مولانا الإمام الحجة عليه السلام هو النعمة.. بل من اعظم نعم الله علينا.. وان معرفتنا به نعمة عظيمة اخرى-بل هي نعمة لا تقاس بها نعمة، لانها الجزء الاخير للايمان-فوجب علينا الاهتمام في اداء شكر هذه النعمة اشد الاهتمام حتى نفوز بازدياد النعم الجسام.. لأن الله تعالى وعد الازدياد لشكر العباد.. والله لا يخلف الميعاد(لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ).

ان الاهتمام له عليه السلام بخالص الدعاء، بتعجيل الفرج وكشف البلاء، احد وجوه شكر النعماء.

نافذة الحديث المهدوي

المهدي عليه السلام في احاديث العترة الطاهرة عليهم السلام

-جاء في فتن ابن حماد.. عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال:-

(اذا نادى مناد من السماء: ان الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله، فعند ذلك يظهر المهدي عليه السلام على افواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره).

-وجاء فيها أيضاً وعن علي بن ابي طالب عليه السلام أيضاً انه قال:-

(اذا التقى السفياني والمهدي عليه السلام للقتال، يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا ان اولياء الله اصحاب فلان، يعني المهدي عليه السلام).

-وجاء فيه أيضاً عن عبد الله بن عمرو:

(علامة خروج المهدي عليه السلام خسف يكون بالبيداء بجيش، فهو علامة خروجه).

نافذة المهدي عليه السلام في الأديان السماوية

-جاء في الاصحاح ٤٩ من سفر اشعياء:

في وراثة الارض:

((٨) فأحفظك واعطيك عهدا لتسترد الارض وتورث الاملاك التي داهمها الدمار...).

-وجاء في الاصحاح ٤٩ منه :

في خصوصيات انصار المنجي..

((١٥) انظروا هاهم يقبلون من ديار بعيده. هؤلاء من الشمال والغرب، وهؤلاء من ارض سينيم. (١٣) فاهتفي فرحا ايتها السماوات، وابتهجي ايتها الارض واشيدي بالترنيم ايتها الجبال، لأن الرب عزّى شعبه ورأف ببائسيه).

نافذة المخطوطات المهدوية في مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام

كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار

التسلسل: ١٠-١-٩
اسم الكتاب: كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار.
موضوع الكتاب: العقائد
لغة الكتاب: العربية
مؤلف الكتاب: الحاج ميرزا حسين النوري
اسم الناسخ: السيد محمد مهدي الصدر الموسوي
اسم المكتبة ومحلها: مكتبة الشبتري -طهران
نوع الخط: النسخ
مدرك النسخة: مركز احياء التراث الاسلامي-قم.

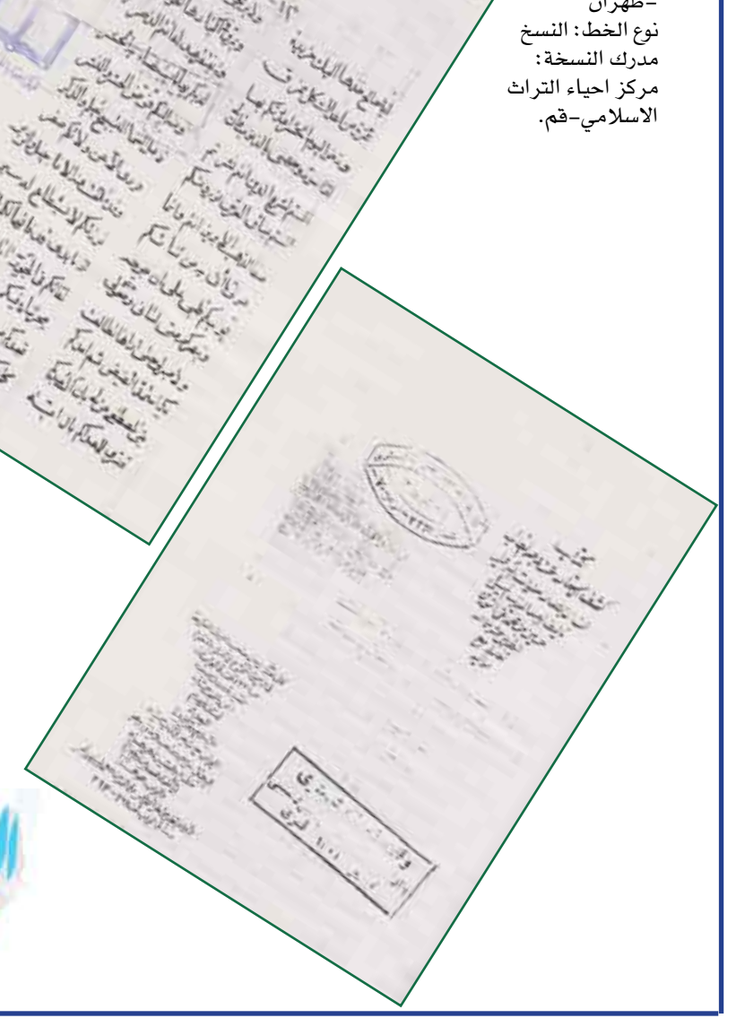

نهنئ صاحب العصر والزمان ومراجع الدين العظام والأمة الإسلامية بولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام